The African Union
الإتحاد الأفريقي

Ref No: AU/STRC/455

مسودة إطار عمل الإتحـــاد الأفريقـــي العلـــمي التكنولوجـــي لكشـــف وتحديد ومراقبـــة الأمراض البشريـــة والحيوانيـــة والنبـــاتيـــة المعديـــة بأفريقيا

مفوضية الشئون العلمية الفنية والبحثية
إدارة الموارد البشرية والعلوم والتكنولوجيا

المحتـــــويــات

تقديم ---------- 4

شكر وتقدير ----------6

الغرض من إطار العمل ---------- 7

1.0 مقدمة ---------- 9

2.0 حجم كارثة الأمراض المعدية بأفريقيا ---------- 9

3.0 عرض تحليلي للوضع الراهن وتقييم المخاطر للامراض المعدية---------- ---9
3.1 الخلاصات والنتائج الرئيسية ----------0.333*/----------11
3.2 المباديئ المشتركة في مجال إدارة المخاطر الخاصة بالأمراض المعدية----------14
3.3 تلاقي التكنولوجيا المستقبلية في مجالات كشف وتحديد ورصد الأمراض المعدية – 14

4.0 نموذج جديد لإدارة مخاطر الأمراض المعدية بأفريقيا

5.0 إ طار العمل ---------- 18

5.1 التركيز علي مراقبة الأمراض المعدية ---------- 18

5.2 المحتوي المساند لإطار العمل ---------- 19

5.3 الرؤية والرسالة والأهداف الإستراتيجية لمشروع مسح الأمراض المعدية بأفريقيا
5.3.1 الرؤية ---------- 20
5.3.2 الرسالة ---------- 20
5.3.3 الأهداف ---------- 21
5.3.4 المبادئ الموجهة ---------- 21

5.4 إستراتجية إنجاز رؤية إطار العمل ---------- 22
5.4.1 مبررات الإستراتيجية ---------- 22
5.4.2 دور الإتحاد الأفريقي ومفوضية الشئون الفنية في إنشاء الشبكات
5.4.3 المراكز الوطنية لمراقبة الأمراض المعدية ---------- 23
5.4.4 المراكز المحلية داخل الدول الاعضاء لمسح الأمراض المعدية ------25
5.4.5 المراكز الإقليمية لمراقبة ورصد الأمراض المعدية ---------- 25
5.4.6 المركز الأفريقي لمسح الأمراض المعدية ---------- 26
5.4.7 ترقية التعاون الدولي لمراقبة الأمراض المعدية بأفريقيا----------27
5.4.8 تعزيز القدرات القومية والإقليمية فلي مجال مراقبة الأمراض المعدية-- 28

6.0 خلق البيئة الملائمة لتفعيل إطار العمل
6.1 مشروع إطار سياسي خاص بالإتحاد الأفريقي
لدعم عملية تنفيذ الدول الأعضاء لمسوحات الأمراض المعدية ----------29

6.2 التأكيد علي تمليك كل الشركاء لرؤية الأمراض المعدية ---------- 29
6.2.1 التأكيد علي قيادة عملية أفريقية لمشروع مراقبة الأمراض المعدية بأفريقيا - 30
6.2.2 الترويج لشراكة عريضة علي المستويات الوطنية والمحلية
للأنشطة المتعلقة بمراقبة لأمراض المعدية ---------- 31
6.2.3 ضمان المشاركة الكاملة وتجنب تهميش الشركاء ---------- 31
6.2.4 ضمان وحدة وتماسك جهود مراقبة الأمراض المعدية ----------31
6.2.5 توحيد وتضامن جهود مراقبة الأمراض المعدية ------

7.0 محفزات إطار العمل – التأكيد علي ضرورة الإلتزام والتنفيذ ----------32
7.1 المواقف السياسية والحكم ---------- 32
7.2 قرار قمة أفريقية إعلان 2008 - 2018 عقد خاص بإدارة الأمراض المعدية بأفريقيا –32
7.3 لجنة خبراء تابعة للإتحاد الأفريقي حول الأمراض المعدية ---------- 33
7.4 التعبئة للحصول علي مصادر تمويل وتعبئة تنسيق جهود المانحين
لمشروع مراقبة الأمراض المعدية بأفريقيا ---------- 34

تقـــــــــــديـــم

يسرني أن أقدم أطار الأتحاد الأفريقي العلمي التكنولوجي حول كشف وتحديد ومراقبة الامراض المعدية البشرية والحيوانية والنباتية بأفريقيا . كما نعلم جيداً إن الأمراض المعدية سواء كانت التي تصيب الإنسان أو الحيوانات أو النباتات فأنها ظلت تشكل عائق إساسي للتنمية الإقتصادية والصحة البشرية في أفريقيا . إن معدلات التنمية بالقارة ستظل متاثرة بدرجة حادة حتي يتم معالجة هذا التحدي. إن إستمرار وقوع اصابات بنسب عالية بالامراض المعدية يجهض قدرات القارة علي مقابلة إلتزاماتها لتحقيق علي الأقل أربعة اهداف من جملة أهداف الألفية الإنمائية الثمانية.

إن إطار العمل هذا يستند بقدر عظيم علي جهود أكثر من خمسين من الخبراء الافارقة الرواد بالتعاون مع أكثر من 400 من نظرائهم بالمملكة المتحدة ومن دول أخري من خلال دراسة كبري قام مشروع بها فورسايت والتي نشر تقريرها تحت عنوان (الأمراض المعدية : التحضيرللمستقبل - أفريقيا) (www.foresight.gov.uk)

أظهرت الدراسة إن مشكلة الأمراض المعدية تشكل أخطار أعظم ، وإن المسئولية الكبري لمواجتها تقع بكل تأكيد علي القادة الأفارقة المكلفون بتصميم وتنفيذ سياسات متعلقة بالتحكم والسيطرة علي المرض.
جرت سلسلة من المشاورات داخل الإتحاد الأفريقي ومع مختلف الشركاء الأفارقة بما ذلك الدول الأعضاء بالأتحاد الأفريقي للتوصل إلي توافق حول كيفية التعامل مع التحديات التي تفرضها الأمراض المعدية في أفريقيا. هذه الإتفاقيات تم وضعها تضمينها في عدة اقسام من هذا الأطار. إن إطار العمل يدعو الي وضع نموذج جديد لادارة مخاطر الأمراض المعدية بأفريقيا ويدعو الي خلق بيئة مؤائمة لتنفيذ مبادرات لمراقبة الامراض والتي تبدأ من مستويات المجتمعات المحلية حتي المستويات القومية والأقليمية والقارية مشركة في كل مستوي سبل تعاون وثيق بين القطاعات المختلفة مثل الصحة العامة وصحة الحيوان وصحة النظم الأيكولوجية وصحة الحيوان .كما تطرح وثيقة إطار العمل رؤية ورسالة وأهداف إستراتيجية وإستراتيجيات وترتيبات مؤسسية لمواجهة تحديات الأمراض المعدية بأفريقيا .

علي العموم رغم إن مسئولية قيادة العملية تقع علي عاتق أفريقيا الأ إن المجتمع الدولي أيضاً أن يشارك .إن الأمراض المعدية يمكنها الآن أن تسافر وتتنقل حول العالم في ساعات وإن مكافحة هذه الأمراض في أفريقيا ستستفيد منه كافة

دول العالم . إن كل شخص سيجني ثمار العمل المشترك لمعالجة هذه التحديات . عليه فإنني أتقدم بالدعوة للدول الأعضاء بالإتحاد الأفريقي والمجتمع الدولي والشركاء الآخيرين للإنضمام إلي جهود مفوضية الإتحاد الأفريقي لتنفيذ وثيقة أطار العمل لمصلحة شعوبنا وشعوب العالم أجمع

إن الإتحاد الأفريقي يرغب في تقديم الشكر والثناء للمشاركات القيمة التي قام بها العديد من الخبراء والشركاء الذين شاركوا في صياغة وتصميم وثيقة إطار العمل بالإضافة إلي الذين قاموا بتقديم المواراد اللازمة لتحقيق تلك الأفكار. كما اود أن أتقدم بالشكر لفريق فورسايت علي التقرير القيم الذي رفعوه حيث إن الوثيقة إستقت الكثير من أفكارها من توصيات ذلك التقرير .

بـ روف سـ ير جين بيري- إزين
مفوض الموارد البشرية والعلوم والتكنولوجيا

شـــــكر وتــقديـــــر

إن المسئولية الرئيسية لانتاج لهذا الأطار تقع علي عاتق مفوضية الإتحاد الأفريقي للشئون الفنية والعلمية والبحثية وقد قام بتحضيره فريق من الخبراء من عدة دول داخل القارة بالإضافة الي شركاء من خارج القارة متخصصين في مجال الأمراض المعدية البشرية والحيوانية والنباتية . كما تم الأخذ في إعتبار مساهمات خبراء آخرين من القطاع الخاص والعام . رغم إن الغرض الرئيس لهذا الإطار هو قيادة أنشطة أفريقيا المتعلقة بالأمراض المعدية بمنحي منسق ومدعوم بتسهيلات ومدروس إستراتيجياً الأ إن وثيقة الأطار تم تصميمها أيضا لتعمل كدليل يوجهه العمل الجماعي في قطاع الصحة العامة في أوقات تشهد ضموراً وشحاً في الموارد . كما إن الوثيقة تشكل فرصا لتحسين مستويات قطاع الصحة بالدول الأعضاء من قدرتها علي طرح أفكار جديدة وخلق شراكات ذكية وإبتكارات فنية وأدوات مجربة وسياسات مبنية علي أدلة ومعلومات من خلال مفهوم صحي واحد .

إن المفوضية تود أن تشكر أولاً وأخيراً عدد من الأشخاص من المكتب الحكومي للعلوم بلندن (مشروع فورسايت) علي رأسهم ساندي ثوماس وجون باركي وديريك فلاين وذلك لمشاركتهم في تصميم وتطوير هذه الوثيقة كما نشكر جيف ويج من مدرسة لندن للصحة .

ونتقدم بالشكر لفريق من 40 خبير من 14 دولة إفريقية علي رأسهم :
ريوبيمامو مارك و وليام أوتيم-بابي وديفيد سيروادا ودينيس كي بياروقابا و وليام بازيو وذلك لقيامهم بالمساهمة بخبراتهم وتعاونهم من خلال المشاركات المستمرة في الأجتماعات رغم ضيق الأوقات في بعض الأحوال . وكذلك نشكرهم علي إستعدادهم للتطوع بوقتهم كما نشكر مستخدميهم للسماح لهم بالمشاركة في الإجتماعات الدورية التي كان من حصيلتها هذه الوثيقة . إن العمل الصعب الذي قام به هؤلاء يعتبر ثروة للقارة الأفريقية.

إن المفوضية تود ان تقدم خالص شكرها وتقديرها لعدد المنظمات والوكالات التي ساهمت في اخراج هذه الوثيقة عبر الرعاية والمشاركة في مختلف ورش العمل التي نتج عنها هذه الوثيقة. تشمل هذه المنظمات النيباد ومنظمة الصحة العالمية ومنظمة الزراعة والأغذية والمنظمة الدولية لصحة الحيوان وكتل المجموعات الإقتصادية الإقليمية. كما إن الدعم الذي قدمته القيادات العليا لمفوضية الإتحاد الأفريقي كانت نقط تحول يعتد بها حيث شمل الدعم الموافقات السريعة علي الطلبات المتعلقة بالتحضيرات وتنظيم الإجتماعات وورش العمل وزيارات عمل تمت لمراكزالأمتياز خلال فترة إنتاج هذه الوثيقة .

1. مبررات وضع إطار العمل

جاءت فكرة وضع وصياغة هذا الإطار علي خلفية التحديات المتنامية النابعة من إنتشار وبائيات بشرية وحيوانية ونباتية عالية المستوي بالقارة الأفريقية[1] . عالمياً يعتبر إنتشار الأمراض المعدية سبباً رئيسياً للإصابة بالأمراض والوفيات في كل أنحاء العالم. إن التنوع الكبير وسط الأحياء الدقيقة (الميكروبات) بالإضافة الي قدراتها الفائقة علي التطور والتأقلم علي التغيرات السكانية والبيئية والتقنية يخلق مهددات مستمرة علي الصحة كما يشكل تحديات مستمرة لجهودنا الرامية الي الوقاية من والتحكم في إنتشار الأمراض المعدية.

إن إنتشار الأمراض المعدية في الدول الأفريقية ذات الدخل المنخفض، خصوصا أفريقيا تحت الصحراء، غالبا ما يتسبب في خلق أثارا مدمرة في تلك الدول حيث يساهم في تقليص أمد الحياة المتوقع خصوصاً وسط الحيوانات والبشر كما يعرقل فرص تحقيق التنمية و النمو الإقتصادي . أما في الدول الأكثر نمواً فإن الأمراض المعدية مازالت تجد درجة عالية من الإهتمام من النواحي الصحية والإقتصادية . علي أن أفريقيا مازالت القارة التي تحظئ بأقل مستويات أمد الحياة المتوقعة عند الولادة في العالم. ورغم أن سكان القارة يشكلون 15 بالمائة فقط من سكان العالم إلا أن 60 بالمائة من المصابين بفيروس نقص المناعة المكتسبة في العالم هم من سكان أفريقيا. كما تشير احصائيات إن هناك 19 دولة أفريقية ضمن العشرين دولة في العالم ذات المعدلات الأعلي في وفيات الأمهات عند الولادة . وإن القارة تتركز بها أعلي نسبة لوفيات المواليد في العالم. إن النظم الصحية في القارة الأفريقية تقع تحت وطأة ضغوط مكثفة تفرضها ألاعباء العالية للأمراض المعدية وغير المعدية المهددة للحياة.

يلاحظ أيضا ، بكثير من القلق، إن المشاكل الصحية التي تؤثر علي حياه 90 بالمائة من سكان العالم تحظي بعشرة بالمائة فقط من حجم التمويل الدولي لبرامج البحوث الصحية .إن المفارقات الواضحة في المنعة الإقتصادية والإرادة السياسية والقدرات والموراد العملية ومقدرات الحصول علي مصادر شبكات المعلومات الدولية سيساهم في توسيع الفجوة بين أغنياء وفقراء العالم في

[1] لإغراض هذه الدراسة المصطلح حيوانات يعود الي الحيوانات البرية المستأنسة والمتوحشة (الثديات والطيور والنحل) وكذلك الحيوانات البحرية (الأسماك والرخويات والقشريات) وفقاً لتعريف المنظمة الدولية لصحة الحيوانات OIE www.oie.int. أيضا المصطلح نبات يعود الي المحاصيل نباتات الزينة ونباتات الغابات والكائنات الخضرية الأخري التي تصنع غذائها عن طريق عملية التمثيل الضوئي .

مجالات المعرفة والصحة. نسبة لفقرها وإنعدام الإرادة السياسية، فإن الدول الاكثر تأثرا بالأمراض المعدية تفتقر الي القدرات الكافية للإستثمار في مجالات البحوث والتنمية الخاصة بالحلول الطبية الجديدة . عليه إن الامراض ذات العلاقة بالفقر مستمرة في تدمير قدرات القارة وتسبب آثاراً مدمرة علي نوعية الحياة ونوعية التنمية الاجتماعية الإقتصادية مما يؤدي الي خلق دائرة مغلقة من الفقر والمرض .

إن الامراض البشرية والحيوانية المعدية الناشئة مثل انفلونزا الطيور تستمر في التفشي في العالم مخلفة عواقب إقتصادية وإجتماعية وخيمة حيث ان التقديرات الاقتصادية تشير الي إن الخسائر التي خلفها إنتشار مرض أنفلونزا الطيور في أفريقيا وشرق آسيا بلغت أكثر من 8 بليون دولار أمريكي بما في ذلك خسائر صغار المنتجين والمزارعين بسبب إنخفاض الإنتاجية أو تقليص فرص دخول الأسواق. من الأمراض المعدية الناشئة او العائدة مثل داء الكلب والبورسيلا رغم محدودية إنتشارها الإ إنها تعتبر أسبابا رئيسية للوفيات والإصابة بالأمراض خصوصا وسط الفقراء بآسيا والباسيفيك وأفريقيا.

بعض الأمراض المعدية الناشئة قد يتسبب إنتشارها في إحداث باندامیکس (إنفجار بؤر من الوبائيات علي مستوي المجتمعات المحلية في أكثر من إقليم واحد في العالم) وذلك من حيث مدي حدة الإصابات وتأثيرها علي الحياة البشرية والإقتصاد .إن مهمة مراقبة ورصد وكشف وتحديد والتحكم في الوبائيات والأمراض المعدية تعتبر مهمة دولية عامة لاتستطيع دولة أو قاره القيام بها وحدها بمعزل عن بقية الدول والقارات. إن دعم دولة أو عدة دول بالقارة لتحسين إستجابتها لإنتشار الأمراض المعدية يعتبر عملاً إنسانياً ولكنه أيضاً يصب في خانة المصالح العليا للقارة ككل. في ظل تزايد إحتمالات ظهور مرض معد جديد وإنتشاره بسرعة فائقة حول العالم فإن مساعدة دول الجوار في جهود إكتشاف وإحتواء مهددات إنتشار الأمراض المعدية سيساهم مساهمة عظيمة في حماية الأمن الحيوي لأفريقيا.

إن جهود مكافحة الوبائيات والأمراض المعدية تعتبر جزء أصيل من إلتزامات أفريقيا تجاه تحقيق أهداف الألفية الإنمائية خصوصا الهدف رقم ستة (مكافحة فيروس ومرض نقص المناعة المكتسبة والملاريا والأمراض الأخري) . كما إن تلك الجهود لديها أثار إيجابية أخري علي تحقيق هدف الألفية الإنمائية الرابع (تقليص نسبة وفيات الأطفال) والهدف الخامس (تحسين مستوي صحة الإمومة) خصوصأ عندما تكون الحوامل والأطفال ضمن المجموعات المعرضة للأصابة بالأمراض المعدية. كما إن معالجة أسباب وتداعيات تفشي

الأمراض المعدية يدعم أيضا تحقيق هدف الألفية رقم 1 (القضاء علي الجوع والفقر المدقع) والهدف رقم 7 (ضمان حماية مستدامة للبيئة).

هناك العديد من التحديات التي جعلت من الضرورة وضع هذا العمل الإطاري.

من ضمنها:

1. صعوبة تأمين مصدر مالي مستدام ومعلوم لتمويل المبادرات المتعلقة بالأمراض المعدية،
2. ضعف القدرات التخطيطية والتي تعزي جزئياً إلي عدم وجود قدرات مؤسساتية وبشرية علي مستوي الدول الأعضاء بالإتحاد الأفريقي،
3. الأزمات الصحية المنعكسة علي ضعف النظم الصحية والبنيات التحتية وعدم وجود شبكات جيدة للفحص المعملي وتشخيص الأمراض وضعف قدرات المواراد البشرية من حيث العدد والمهارات والدوافع والحفاظ علي الوضع الوظيفي والتي أصبحت تشكل عائقا كبيراً.
4. صعوبة الحصول علي الأدوية الأساسية ومعدات وتقينات الوقاية من الأمراض بالقارة
5. إنعدام السياسات الملائمة وضعف التناغم،
6. ضعف التنسيق بين الشركاء علي المستويات القومية والإقليمية والدولية،
7. النزاعات التي تؤدي إلي النزوح والعنف وفقدان الممتلكات ووسائل المعيشة وإنهيار الخدمات الأساسية،
8. قضايا أخري متداخلة مثل إنعدام الأمن الغذائي والهجرات الداخلية والخارجية لأسباب أخري غيرالنزاعات،
9. ضعف التخطيط لوضع البرامج الخاصة بمعالجة قضايا الصحة علي مستوي إطار التنمية القومية
10. تزايد الضغوط والأعباء التي تفرضها الأمراض والتحديات الإنمائية الأخري علي خطط التنمية،
11. ضعف نظم مراقبة والتحكم في الأمراض البشرية والحيوانية خصوصاً علي مستوي المجتمعات المحلية،
12. ضعف مستويات التعاون بين قطاعي الصحة البشرية والحيوانية وبين القطاعين والجهات الأخري مثل القطاع الخاص،
13. محدودية مستوي المعرفة ومستوي القدرات اللازمة للوقاية من مهددات الأمراض المعديةعلي مستوي المجتمعات المحلية،
14. عدم إستكمال تنفيذ خطط مكافحة الوبائيات،
15. الفشل علي إستصحاب الأدلة المتوفرة في تصميم وتنفيذ برامج مكافحة الأمراض المعدية الناشئة.

1. المـــــقدمـــة

يأتي إطار العمل هذا متابعة لموقف أفريقيا الموحد خلال جلسات الجمعية العامة للامم المتحدة الخاصة حول فيروس ومرض نقص المناعة المكتسبة في يونيو 2006 والذي كان يهدف الي مراجعة إعلاني أبوجا 2000 و2001 وخطط العمل المتعلقة بالايدز والملاريا والسل والأمراض المعدية الأخري ذات العلاقة .

وأيضاً بني هذا الإطار علي توصيات مؤتمر القمة العالمي للعام 2005 الخاص بمراجعة سير تنفيذ أهداف التنمية الألفية والتي أشارت إلي أن الأمراض المعدية تشكل تحدياً لجهود تحقيق اهداف الألفية الإنمائية خصوصا في أفريقيا تحت الصحراء.

لقد تم وضع وتطوير هذا الإطار بمنظور يهدف الي معالجة بعض الإهتمامات التي أثيرت والتوصيات التي إنبثقت عن الإجتماعات رفيعة المستوي المذكورة وكذلك لتخفيف حدة التحديات الحاضرة والمستقبلية والمخاطر التي تشكلها الأمراض المعدية في أفريقيا. وقد تم وضع الإطار بعد إجراء تقييم شامل للمهددات والمخاطر المستقبلية للأمراض ووسائل إدارتها . وقد خلص التقييم إلي ضرورة وضع نموذج جديد لإدارة ومعالجة الأمراض المعدية وقد إقترح الإطار رؤية وإستراتيجية لمعالجة تحديات ومخاطر الأمراض المعدية البشرية والحيوانية والنباتية بمنهج صحي واحد ينادي بالتعاون علي مستوي القطاعات المختلفة والإعتراف بالبيئة والأرضية المشتركة . وأشار الإطار إلي إن كارثة الأمراض المعدية بأفريقيا بمافي ذلك فيروس نقص المناعة البشرية/الأيدز تشكل قنبلة زمنية . فان ما يقدر بحوالي26 مليون مصاب بفيروس نقص المناعة البشرية ربما من المحتمل أن تتطور حالاتهم الي مرض الإيدز خلال العشرة سنوات المقبلة. أما فيما يتعلق بالثروة الحيوانية والتي تشكل 25 بالمائة من إجمالي الناتج القومي بالقارة، فإن الدراسة خلصت إلي إن الأمراض تعتبر أكبر معوقات نمو هذا القطاع الذي يعتبر أهم القطاعات المعيشية بدول أفريقيا تحت الصحراء.

إن 12 مرض من جملة 15 مرض تم تصنيفها رسميا بواسطة منظمة صحة الحيوان العالمية كأخطر الأمراض المعدية توجد بالقارة الأفريقية. وهذا الواقع يشكل عقبة أساسية أمام دخول منتجات الثروة الحيوانية الإفريقية للأسواق العالمية. كما أشار الإطار إلي إن أمراض المحاصيل والآفات الزراعية تشكل مهدد رئيسي للأمن الغذائي الأفريقي.
رغم إن تطوير الأنواع المقاومة للأمراض تعتبر وسيلة التحكم الواقعية الوحيدة إلا إن طول الوقت الذي يتطلبه ذلك يجعل من والكشف والتخلص المبكر من الأمراض الجديدة أمر ضروري علي نحو خاص. ولأن غالبية سكان القارة الأفريقية يعتمدون في معايشهم علي نظام الزراعة التقليدية فإن أثار أصابة المحاصيل الغذائية الرئيسية بالأمراض والآفات تخلف عواقب مدمرة علي حياتهم وذلك مثل ما حدث في الآونه الأخيرة من اصابة محصول الكثافة بوباء مرض الموازيك في منطقة شرق أفريقيا .

إن عملية تقدير المخاطر المستقبلية لأمراض البشر والحيوان والنبات جري وضعها بناءً علي الأراء الجماعية لخبراء رياديون من خلال عدد من الدراسات وورش عمل وأوراق علمية مدعومة بأدلة . إن الحلول العلمية التنكولوجية المقترحة هنا للمساعدة في تحسين قدراتنا علي كشف وتحديد ومراقبة الأمراض المعدية تعتبر نقطة مركزية في مشروع إطار العمل المطروح هنا.

2.0 حجم كارثة الأمراض المعدية في أفريقيا

خلال العقدين الماضيين شهد العالم وقوع إصابات عالية المستوي من الوبائيات البشرية والحيوانية والنباتية ساهمت في إثارة الانتباه والرغبة وسط صناع القرار السياسي لفهم الطبيعة المتغيرة لمهددات الأمراض المعدية عالمياً وأسبابها والأنشطة العلمية والتقنية والإجتماعية المطلوب المبادرة بها الآن لمنع أي وبائيات مستقبلية.

وقد خلصت قمتا مجموعة الثمانية في المملكة المتحدة 2005 وروسيا في 2006 إلي إن الامراض المعدية الاساسية تستمر في إلحاق خسائر جسيمة علي الاقتصاديات والمجمتعات في العالم ، خصوصا في الدول النامية مما يؤدي الي عرقلة جهود تحقيق أهداف الإلفية الإنمائية. بناء علي تلك الخلاصة نادت القمتان الي إستجابة دولية قوية لمهددات الأمراض المعدية بإعتبارها جوهرية للتنمية الدولية وصحة و رفاهية سكان العالم .

إن القارة الأفريقية تعتبر الأكثر تأثراً من بقية القارات بأعباء الأمراض المعدية . ففيما يتعلق بالامراض المعدية البشرية فإن أمرض معدية مثل الملاريا وفيروس نقص المناعة البشرية/الأيدز والسل والحصبة تعتبر من الأمراض المتفشية في القارة. أما فيروس نقص المناعة البشرية / الإيدز فقد وصفه الخبراء بأنه قنبلة أفريقيا الموقوته . إن عدد الضحايا الذين فقدوا حياتهم بسبب هذا المرض يفوق عدد قتلي النزاعات والحروب الاهلية التي

شهدتها القارة. إن هذا المرض الذي لم يكن معروفا قبل ثلاثين عام، قد تمكن في هذه الفترة القصيرة من وضع بصماته علي معظم العائلات في القارة وأثر علي مستوي الإنتاجية في كل مناحي الحياة الإقتصادية بما في ذلك الأجهزة الإدارية والأمنية للدولة. في بعض مناطق الجنوب الأفريقي قد تم رصد نسبة إنتشار بلغت 40 بالمائة وسط بعض القطاعات مثل النساء الحوامل اللاتي يترددن علي المراكز الطبية والفئات العمرية النشطة جنسياً. تم رصد حالات وفيات تبلغ 22 الف نسمة في الاسبوع في منطقة المجموعة الإقتصادية لدول جنوب أفريقيا وحدها كما إن حوالي 500 ألف شخص فقدوا حياتهم نتيجة لهذا المرض منذ 2003 .

أما فيما يتعلق بالقطاع الحيواني فإن الوضع الراهن لإنتشار الأمراض المعدية ليس أفضل . أفريقيا تحظي بالنصيب الأكبر من الامراض الحيوانية المعدية في العالم. إن أثنتا عشر مرض معد من جملة أخطر 15 مرض في العالم توجد في أفريقيا. بالإضافة إلي ذلك، فأن وضع إنتشار الامراض المعدية بالنسبة للثروة الحيوانية قد تدهور في الآونة الأخيرة. علي سبيل المثال فإن المرض المعروف بوفاين بلوروانوميا

والذي تمت السيطرة عليه بدرجة معقولة في السبعينات والثمانيات قد عاد مرة أخري للظهور. كما إن أمراض حيوانية خطيرة مثل مرض الحمي القلاعية أصبح يشكل عقبة أساسية أمام دخول سلع المنتجات الحيوانية الأفريقية للأسواق الدولية. كما إن أمراض معدية مثل إبيزوتيك السيراتيف نيكروسيس و إستريبتوكوكاس الذي يهدد الثروات السمكية المتوحشة في البحار والانهر والأسماك المرباة في المزارع السمكية وقد تشكل عقبة أمام تنمية الثروات المائية في القارة الأفريقية . إن بعض الامراض الطفيلية مثل داء المثقبيات الذي ينتقل عن طريق ذبابة التسي تسي تسبب في الوفيات والإصابة بالأمراض للملايين من سكان أفريقيا. حسب تقديرات منظمة الأغذية والزراعة فالاصابات بمرض تريابانوسومياسيس تنتشر في 37 دولة من دول أفريقيا تحت الصحراء وتأثر علي حياه اكثر من 60 مليون من البشر و50 مليون راس من المواشي.

أحد الاوجه الخطيرة للأمراض المعدية الحيوانية ليس أثارها علي الصحة البشرية فقط ولكن لطبيعتها الحيوانية وتعقيدات تداخل حياة الحيوان والانسان في القارة الأفريقية. ووفقاً لإحصائيات منظمة الصحة العالمية فإن إلانتشار الوبائي لمرض حمي الريفت فالي (ديسمبر 2006 الي مايو 2007) في منطقة شرق أفريقيا أدي الي 684 أصابة منها 155 حالة وفاة في كينيا و264 حالة اصابة بشرية في تنزانيا منها 109 حالة وفاة و144 إصابة بالصومال منها 51 حالة وفاة . هناك مفارقات صارخة بين هذه الإرقام وحالة الوفيات التي تم رصدها في حالة إنتشار مرض أنفلونزا الطيور أفيان أتش 5 أن 1 والتي كانت 195 حالة وفاة علي مستوي العالم خلال فترة خمسة سنوات (2003 إلي 23/8/2007) . عليه إن تزايد تداخل الحياة البشرية – الحيوانية- الحياة البرية أدي إلي تزايد فرص إنتقال الكثير من الأمراض المعدية الخطيرة من الحياة البرية أو الحيوانات الي البشر . مثال ذلك أمراض السل بوفاين وأيبولا والأمراض النزفية الأخري.

إن الإحصائيات التي نشرت في الآونه الأخيرة تشير إلي إنه لم يعد من الممكن بعد الآن تجاهل أهمية مجموعة الأمراض المعدية القابلة للإنتقال من الحيوان إلي الإنسان (

زونوزيز). إن أغلبية الأمراض المعدية البشرية (حوالي 65 بالمائة) مصدرها الحيوان كما إن 75 بالمائة من الأمراض البشرية المعدية الناشئة والمستجدة التي تم التعرف عليها خلال الأربعة عقود الماضية كان مصدرها حيوانات (برية أو مستأنسة) أو منتجات حيوانية.

وعليه فإنه فيما يتعلق بالأمراض المعدية فإن هناك نقطة إلتقاء للمشاكل المشتركة تتمثل في إنسياب الطفيل بين مجالي الصحة العامة للبشر والصحة الحيوانية من خلال تلك البيئة المشتركة. وهذا ما دفع البنك الدولي إلي ألإشارة إلي (البشر والطفيليات وكوكبنا). إن هذا الإدراك الجديد يأخذ اهمية خاصة عندما يتعلق الأمر بالسياسات الخاصة بأفريقيا ،واضعين في الإعتبار ،علي سبيل المثال إن مناطق جنوب وشرق أفريقيا ربما تكون أكثر المناطق في العالم التي تسود فيها أعلي درجات من التداخل البشر- الحيوان-الحياة البرية.

أما بالنسبة للقطاع النباتي، فإن الأمراض المعدية والآفات تعتبر أكثر مهددات الأمن الغذائي في أفريقيا. علي سبيل المثال فإن مرض موازيك الكثافة، يهاجم أحد المحاصيل المعيشية في منطقة أفريقيا تحت الصحراء خصوصا نوع المرض الحاد الذي تم إكتشافه وتحديده في يوغندا في العام 1988. منذ ذلك الحين قام هذا المرض بمهاجمة مناطق عديدة في شرق ووسط أفريقيا مما أدي الي التاثير علي ملايين من السكان الذين يعتمدون في معاشهم علي ذلك المحصول الغذائي خصوصا في سنوات الجفاف. علي العموم إن التعبئة السريعة لعينات من المحصول مقاومة للمرض وبالإضافة الي إستخدام التكنولوجيا الحيوية والتدخلات علي المستويات المحلية والعالمية ساعدت كثيرا في التحكم والسيطرة علي درجات إنتشار المرض في كثير من المناطق .

رغم التحديات المذكورة أعلاه. فإن التجارب أظهرت إنه من الممكن تحقيق نجاحات مذهلة في حالة تضافر جهود الحكومات والمجتمعات الأفريقية المدعومة بجهود من المجمتع الدولي. أوضح الأمثلة علي ذلك هو السيطرة التي تمت علي مرض موازيك الكثافة في يوغنده والذي يعتبر نموذج للأثر الإيجابي للتركيز علي توظيف التكنولوجيا والجهود الحكومية والمجتعية والمجتمع الدولي في إحتواء أو حتي القضاء علي مرض عابر للحدود.

بالنسبة للأمراض المعدية البشرية فإن أوضح الأمثلة علي النجاحات التي يمكن أن يحققها تضافر وتنسيق الجهود علي مختلف المستويات هو القضاء علي مرض الجدري والبرامج الجارية للقضاء علي مرض شلل الأطفال وبرامج تحصين الأطفال.

بالنسبة لصحة الحيوان فأن أوضح الأمثلة في هذا المجال هو النجاح الذي تم تحقيقه في القضاء علي مرض طاعون المواشي وهو النجاح الذي تم أعلانه في بيان مشترك بين منظمة الأغذية والزراعة الفاو والمنظمة الدولية لصحة الحيوان . علي كل حال، رغم عظمة هذه النجاحات التي تم تحقيقها فإن الأمراض المعدية مازالت تشكل أكبر عقبة صحية لنوعية الحياة البشرية والرفاهية والأمن الغذائي والتنمية الإقتصادية

منطقياً يمكن القول إن الخطر الأعظم بالقارة الأفريقية لاينشأ من اي مرض واحد بعينه ولكن من جملة من الأثار المجتمعة لمدي واسع من الأمراض البشرية والحيوانية والنباتية

والتي تتفاعل مع المجتمعات والبيئة الطبيعية ومع بعضها البعض. هذه التفاعلات متعددة ومعقدة ويمكنها أن تؤدي الي خلق سلسلة من أشكال التدهور الإجتماعي والإقتصادي والبيئي. إن فهم طبيعة هذه التداخلات سيكون جوهرياً في وضع إستراتجيات معقولة الكلفة للخروج من ذلك النفق . وهذه هي التحديات التي يهدف إطار العمل المقترح إلي معالجتها

.

3.0 تحليل الوضع الراهن وتقييم مخاطر الأمراض المعدية

فيما يتعلق بهذه الدراسة والتحليل لقد تم الأخذ في الحسبان الكثير من الإعتبارات خصوصا في مجال دراسات المقارنة ولكن المرجع الرئيسي الذي إستخدم في وضع هذا الإطار كان المراجعة والدراسات التي قامت بها مشروع فورسايت يو كيه . إن التحليل المقارن أوضح إن أسيا وأفريقيا هما أسواء قارتين من حيث الأصابة بالأمراض المعدية.

3.1 النتائج **الرئيسية والخلاصة التي توصلت إليها دراسات فورسايت:**

إن الإهتمام الدولي بالأمراض المعدية أدي إلي إجراء عدد من الدراسات المتعلقة بالسياسات حول الأثار المحتملة للأمراض المعدية علي المجتمع في مناطق مختلفة من العالم. أخذت هذه الدراسات أكثر من منظور مختلف مرتبط بقطاعات معينة (مثلا الصحة البشرية و صحة الحيوان وصحة النباتات وتنمية قطاعات الثروة الحيوانية والزراعة) أو حاولت معالجة شريحة معينة من الأمراض (مثلاً نقص المناعة البشرية/ الأيدز ومرض الحمي القلاعية وأنفلونزا الطيور) أو أخذ قوي دافعة مختلفة (مثلاً الإرهاب البيولوجي والتجارة) أو تقنيات مختلفة (مثلاً تشخصية وإجراءات تحكم)

إن مشروع فورسايت حول كشف وتحديد ومراقبة الأمراض المزمنة والذي تم نشر نتائجه في تقرير تحت عنوان (الأمراض المعدية : التحضير للمستقبل) في أبريل 2006، أتخذ توجهاً موسعاً وعريضاً شمل المهددات المستقبلية للامراض علي صحة البشر والحيوان والنباتات بالتركيز علي الممكلة المتحدة وأفريقيا تحت الصحراء وبدرجة أقل الصين. رغم إن الدراسة جري تنسيقها بواسطة مكتب الحكومة البريطانية للعلوم الإ إن مجالها ومنظورها كان عالميا. شارك فيها أكثر من 300 خبير رائد في مجالات الأمراض المعدية البشرية والحيوانية والنباتية وعدد من الشركاء من 30 دولة ومنظمات دولية مثل منظمة الأمم المتحدة للزراعة والأغذية ومنظمة الصحة العالمية والمنظمة الدولية لصحة الحيوان والبنك الدولي والنيباد والإتحاد الأفريقي ومؤسسة بيل وميليندا قيتس وصندوق ويلكوم ومؤسسة قاتسباي.

في كل مرحلة من مراحل الدراسة ،التي تناولت العلوم المستقبلية الملائمة والمخاطر المستقبلية والإعتبارات المجتمعية ، تم تحليل الإحتياجات الخاصة بأفريقيا كما كانت هناك مشاركة في خلال المراحل من علماء أفارقة. علي أن المشاركة الأوسع للأفارقة كانت خلال عقد ورشة عمل بعتيبي بيوغندا في أغسطس 2005 شارك فيها 50 عالم أفريقي من مختلف التخصصات التي شملت الامراض المعدية البشرية والحيوانية والنباتية. كما تمت أيضاً مناقشة تقرير فورسايت في عدد من المنابر الإفريقية مثل مدراء الموارد الحيوانية بدول الإتحاد الأفريقي بكيقالي رواندا ومؤتمر العلماء الأفارقة وصناع السياسة بالأسكندرية بمصر وإجتماع مدراء معامل إنتاج اللقاحات بدول الأتحاد الأفريقي بأديس أبابا أثيوبيا وإجتماع كبار البياطرة بدول الجنوب الأفريقي ساديك بالإضافة إلي إجتماع خبراء

الأمراض المعدية الحيوانية والبشرية وأمراض الحياة البرية بأروشا تنزانيا. وكانت ذروة هذه المشاروات هو الأجتماع التي نظمه الإتحاد الأفريق وفورسايت للعلماء الأفارقة وممثلي المؤسسات الأفريقية والذي عقد ببروتوريا بجنوب أفريقيا في سبتمبر 2007.

وعليه فإن التوجه والمشاروات التي طبقت بواسطة مشروع فورسايت يميز هذه الدراسة عن سواها في إن الاحتمالات الأكبر بان تكون نتائجها أقرب وأكثر موائمة لرؤية الإتحاد الأفريقي .

وقد كان السؤال الرئيسي للدارسة هو:
كيف يمكن إستخدام العلم والتكنولوجيا لتحسين قدراتنا علي كشف وتحديد ومراقبة الأمراض المعدية من أجل وضع إدارة أفضل للمخاطر الناجمة عنها ؟

وقد ركزت الدراسةعلي نحو خاص علي الدور المستقبلي لنظم كشف وتحديد ومراقبة الأمراض . وخلصت الي إنه عبر الثلاثة قطاعات (الصحة البشرية والحيوانية والنباتيه) فإنه أعظم المخاطر ستأتي من أمراض غير معروفة بعد ومن الإنتشار الواسع لأوبئة مجهولة ومن أنماط مقاومة مضادات الميكروبات. كما لاحظت الدراسة إن آسيا وأفريقيا هما المصدر المحتمل للأوبئة في المستقبل. ومن منظور دولي فإن أفريقيا تعتبر القارة التي تحمل العبء الأكبر من الامراض المعدية البشرية والحيوانية والنباتيه.

كانت الخلاصة العام لدراسة فورسايت :

- عدد من الأمراض المعدية الحالية ستظل مهمة، ولكن ستظهر أمراض معدية جديدة في المستقبل واضعين في الإعتبار إنه خلال ال 25 الي 30 سنة الأخيرة كانت الحيوانات هي مصدر حوالي 80 بالمائة من الأمراض المعدية البشرية الجديدة أوالناشئة
- الأمراض المعدية الرئيسية في أفريقيا وأسيا تأخذ الطابع الوبائي
- يمكن إحراز تقدم معتبر في مجالات الوقاية من وإدارة والتحكم في الامراض المعدية إذا تم إدماج البحوث عبر القطاعات (البشرية والحيوانية والنباتيه) وعبر التخصصات المختلفة (العلوم الإجتماعية والطبيعية)
- إدخال نظم تكنولوجية جديدة في مجالات كشف وتحديد ومراقبة الأمراض المعدية مبكراً سيكون له أمكانية تحويل قدراتنا في مجال إدارة مخاطر الأمراض المستقبلية خصوصا إذا تم التغلب علي تحديات التنمية الدولية .
- الدور الإجتماعي سيكون حاسما في تحقيق أي مكاسب وفوائد يمكن جلبها عن طريق النظم التكنولوجية الجديدة .

لقد تم نشر تقرير المكون الأفريقي لدراسة فورسايت تحت عنوان : الأمراض المعدية: التحضير للمستقبل – أفريقيا[2] .(www.foresight.gov.uk)
توصل التقرير حول المكون الأفريقي من هذه الدراسة ،بما في ذلك ورشة عنتيبي، الي خلاصات خاصة بأفريقيا كما يلي :

- غالبا ما يتم التقليل من أهمية قضايا الثقافة والحكم في برامج إدارة الأمراض

[2] راجع الوثيقة الأمراض المعدية : التحضير للمستقبل :أفريقيا الصادرة عن مشروع فورسايت بمكتب العلوم والأبتكارات بلندن في العام 2006. تاليف روييمامو وأوتيم –نابي و دبيو سيروادا

- الأمراض المعدية تشكل مخاطر كبيرة لتهميش القارة في المستقبل
- الامراض المعدية في القارة قد تعرقل بحدة حركة البشر ودخول السلع الحيوانية والنباتيه الأفريقية للاسواق العالمية
- تطوير تكنولوجيا أجراءات كشف وتحديد ومراقبة الأمراض المعدية يساهم في خلق فرص في إتباع توجهات أبداعية في مجال إدارة والتحكم في مخاطر الأمراض المعدية .

بناء علي ماسبق فأن ورشة عنتيبي لعام 2005 وإجتماع الأتحاد الأفريقي وفورسايت بريتوريا بجنوب أفريقيا خلصا إلي إن إستمرار العبء الثقيل للأمراض المعدية بأفريقيا يشكل مهدد خطير لتحقيق رؤية الإتحاد الأفريقي[3] كما أعلنها رؤساء الدول والحكومات الأفريقية أبان تدشين الإتحاد الأفريقي بديربان بجنوب أفريقيا في عام 2002 . إجتماع الاتحاد الافريقي – فورسايت أجاز التوصيات الصادرة عن ورشة عنتيبي وأعاد تأكيد إنه من أجل التغلب علي معوقات التنمية الأفريقية الناجمةعن الأمراض المعدية هناك حاجة الي إعلان رؤية خاصة بإدارة الأمراض المعدية وإن تحقيق تلك الرؤية يتطلب قيام القارة بقفزة كمية في بناء القدرات اللازمة لتطبيق وسائل التنولوجيا الحديثة والمستقبلية لكشف وتحديد ومراقبة الأمراض المعدية .

3.2 المبادئ المشتركة في إدارة مخاطر الأمراض المعدية

أظهرت دراسة فورسايت إنه عند دراسة الأمراض المعدية من منظور القوي الدافعة للمخاطر والتكنولوجيا اللازمة لكشف وتحديد ومراقبة الامراض بالإضافة الي أساسيات إدارة المخاطر تبرز العديد من المبادئ المشتركة بين التوجهات المختلفة المتبعة لمعالجة الامراض البشرية والحيوانية والنباتيه.

وعليه فأن القوي الدافعة للمخاطر الأساسية للامراض المعدية البشرية والحيوانية والنباتيه هي :

1. الثقافة والحكم، بما في ذلك التشريعات والنظم الحكومية 2. التكنولوجيا والأبداع 3. النزاعات والقانون 4. الأنشطة البشرية والضغوط الإجتماعية 5. العوامل الإقتصادية – ويشمل ذلك العولمة 6. تغير المناخ . بالنظر الي هذه القائمة يبدو أن كافة عناصر القائمة مؤائمة لقضية التنمية الأفريقية . عند إخضاع القائمة الي مزيد من الدراسة خلال ورشة عنتيبي خلص العلماء الأفارقة الي مزيد من التدقيق كما يلي :

[3] رؤية الإتحاد الأفريقي تنص علي (بناء قارة أفريقية يسودها السلم والرفاهية وتكون قوة فاعلة في الشئون الدولية)

1. عامل الحكم ، والذي ينعكس في شكل ضعف نظم الأدارة الصحية في القطاعات الثلاثة نتيجة للخلافات في السياسات بما في ذلك التذمر المدني 2. حركة البشر والبضائع 3. السلوك البشري كما ينعكس في السلوك الجنسي أو تقاليد تناول لحوم الحيوانات البرية من الأحراش او الإستقرار في مناطق حياة برية او إدخال تغيرات في نظم تربية الحيوانات او نظم قديمة لزراعة محاصيل 4. وقوع تغيرات في طبيعة الطفيليات المسببة للامراض إما في شكل نشوء عينات مقاومة لمضادات الميكروبات أو ظهور مسبب مرض جديد او عودة مسبب قديم من جديد. أعتبرت عوامل الفقر والتمييز النوعي وفيروس نقص المناعة البشرية/ الأيدز كعوامل مهمة بنحو خاص بالقارة الإفريقية .

إن تأثير تغير المناخ علي الأمراض المعدية في أفريبا اصبح واقعا مشهودا تمثل في شكل تتابع دورات الفيضانات والجفاف في دول أفريقيا الجنوبية وشرق أفريقيا ودول الساحل. كانت لهذه التحولات في المناخ أثار علي حوادث وتوزيع الحشرات الناقلة والأمراض المعدية مثل الملاريا وحمي الريفت فالي وداء المثقبيات ومرض موازيك الكثافة وبكتريا الموز وأمراض ذبول نبات القهوة وغيرها. وكانت هذه التغيرات أيضا مسئولة بطريقة غير مباشرة عن تفشي أنواع معينة من وبائيات امراض حيوانية نتجت عن تغيرات في العلاقات بين الحياة البرية والمواشي مثل مرض الحمي القلاعية.

إن أدارة مخاطر الأمراض المعدية للثلاثة قطاعات (بشرية وحيوانية ونباتية) تعتمد علي أربعة عناصر أساسية هي : أ. الكشف والمراقبة المبكرة التي تقود الي إنذار مبكر

ب. الإستجابة الفورية والمبكرة للامراض

ج. التنسيق في مجال برامج التحكم في المرض علي المستويات القومية والإقليمية والدولية د. البحوث .

العناصر الأربعة يجب ان يتم أجراؤها عن طريق وسائل علمية وتكنولوجية جيدة. طالما إن كافة الأمراض المعدية تعتبر معوقة أساسي لتحقيق رؤية الإتحاد الأفريقي ، فانه لمن الأهمية بمكان ان تعطي علوم وتكنولوجيا أفريقيا أولوية لقضايا كشف وتحديد ومراقبة الأمراض المعدية والتي ستقود الي قيام إستراتيجية قارية قائمة علي الدليل العملي لإدارة مخاطر بل والقضاء علي المعوق الاساسي للرؤية .

3.3 التطابق بين خصائص تكنولوجيا المستقبل اللازمة للعمليات المختلفة لكشف وتحديد ومراقبة الامراض المعدية

دراسة فورسايت إختبرت بالتفصيل اهمية ووزن عشرة حزم من صيغ العلوم والتكنلوجيا في المستقبل وهي

- شبكات الإشعار الذكية
- تعدين البيانات ودمجها
- المسح غير الغازي
- علوم الجينات والمعلوماتية الحيوية

- التحقق عن طريق اشارة الطبيعة/ المؤشرات الحيوية
- الاستشعار الحيوي/ بيوماركرز
- نماذج تنبؤات الوبائيات
- مراقبة الأرض
- الاستضافة والهندسية الوراثية
- تقنيات التحصين وتقينات الإستجابة

عن طريق دمج وتكامل هذه الدراسات يمكن التنبؤ بالتطور المستقبلي لتكنولوجيات كشف وتحديد ومراقبة الأمراض المعدية . وقد تم وضع هذه الفرص لتوفير تلك الانماط من التكنولوجيات في مقابل المخاطر والطلب عليها في المستقبل وذلك بالتشاور مع مجموعات المستخدمين بما في ذلك خبراء أفارقة وخبراء ومنظمات دولية متخصصة في الامراض البشرية والحيوانية والنباتية. من هذه العملية تم تحديد أربعة نظم لاولويات تكنولوجية أو مايسمي بتحديات المستخدم (ت م) كمايلي :
ت م رقم واحد : تكنولوجيا معلومات جديدة لالتقاط وتحليل وترتيب البيانات للكشف المبكر لحالات الأمراض المعدية
ت م رقم 2 : الكشف المبكر وتحديد خواص طفيل جديد او طفيل ذو مقاومة جديدة عن طريق تقنيات الجينوم ومابعد الجينوم
ت م رقم 3 : تكنولوجيا أخذ العينات لتحديد وتعريف خواص أمراض معدية لفرد عن طريق تصميم ماسحات ذكية وأجهزة محمولة في اليد لتحليل السوائل .
ت م رقم 4 : الفرز العالي الكمية للامراض البشرية والحيوانية والنباتية المعدية بإستخدام بدائل جديدة (علي سبيل المثال الأشعاع الهكرومغنطيسي أو المواد الطيارة في المطارت والحاويات وأسواق الماشية.

النسخة الأفريقية من دراسة فورسايت نظرت الي هذه النماذج المستقبلية كفرص غير مسبوقة وكتحدي أمام العلم والتكنولوجيا الأفريقية. علي سبيل المثال إن الجمع بين ت م 1 وت م 3 من الممكن أن يجعل مهام الأنذار المبكر للأمراض وبعض أنواع التشخيص أقل إعتماداً بدرجة كبيرة علي البنية التحية الفيزيائية كما هو الحال الآن. كما إنه من الممكن أن الإستفادة من إنتشار إستخدام نظم الهاتف المحمول لحمل تركيز الخبراء الي نقاط أندلاع الوباء والتي ربما تكون بعيدة المسافة عن العواصم.

وقد تم تحديد مايلي كتحديات أمام العلم والتكنولوجيا في أفريقيا ينبغي مواجهتها كامر عاجل :
م ت 1 : **تكنولوجيا المعلومات الجديدة**

- الممارسة السائدة حالياً في أفريقيا تنحصر لدرجة كبيرة في عمليات رفع تقارير حول الامراض البشرية والحيوانية ولكن بدرجة غيركافية للأمراض النباتية. كما إنه جهد محدود في مجال جمع المعلومات ووضع النماذج التنبؤية . عليه فإن قضايا الحصول علي التكنولوجيا وتبادل التقارير عبر النظم المختلفة من المحتمل أن تشكل بعض التحديات بأفريقيا

ت م 2 : **مجال الجينوم والبوستجينوم والبروتيوميك** :
العلوم اللازمة لهذا النوع من التحديات ستكون في مستوي مرحلة الإكتشاف وستحدد التكنولوجيات اللازمة لنموذج ت م 3 وت م 4 . المشاركة الإفريقية في هذا المجال ستعتمد علي القدرة علي خلق (شركات ذكية) مع مراكز إمتياز في الدول الصناعية

ت م 3 : الاجهزة المحمولة في الأيدي – تقوم علي نانو تكنولوجي .
هذا النوع من التحدي يمكن ان يكون هدف أساسي في أفريقيا، ولكن قد يكون من الضروري أن تكون المشاركة الأفريقية في مرحلة التصميم حتي يمكن الأخذ في الأعتبار الاوضاع الأفريقية الخاصة في تلك المرحلة . علي أن هناك أسئلة تحتاج الي أجابة مثل : هل أفريقيا جاذبة من الناحية التجارية؟ هل مصادر التمويل الدولي متوفرة لتمويل تطوير مثل مثل هذه الأدوات بمواصفات أفريقية كمساهمة في الشأن الدولي العام؟ مرة أخري ستكون مسألة إنسياب التقارير بين القطاعات ومسألة القدرات الشرائية إعتبارات مهمة بالنسبة لإفريقيا.

ت م 4 : **عمليات الفحص الكبري لإعداد هائلة:**
هذا النوع من التحديات يتمتع بأمكانية رفع وتعزيز مستوي خدمات مراقبة الاوبئة وخدمات التفتيش. ولكن إذا لم يتم تطبيقه بالطرق الملائمة ولم تكن العلوم والتكنولوجيا الإفريقية مشاركة في مراحل التصميم فإنه ربما تظهر تحديات أخري تتعلق بالأخلاقيات ووضع الحواجز الفنية التي ربما تؤدي الي عزل وتهميش أفريقيا.

4.0 نموذج جديد لإدارة مخاطر الأمراض المعدية بأفريقيا

أخدين في الإعتبار العبء الكبير الذي تشكله الأمراض البشرية والحيوانية والنباتية المعدية علي القارة وحجم ونوعية المخاطر والقوي الدافعة لإنتشار المرض والفرص التي يتيحها التقدم في مجال التكنولوجيا فإنه من الضروري أن يقوم المسئولون الافارقة بقفزة نوعية وكمية لبناء ورفع قدرات مؤسسات القارة في مجال كشف وتحديد ومراقبة الأمراض المعدية.
إن إنجاز هذا الهدف ينبغي إن يكون الهدف الإساسي والأولي للسياسات المتعلقة بالعلم والتكنولوجيا بأفريقيا. إن تجاهل الانذارات الصحية التي تضمنتها دراسات مثل دراسة فورسايت أو ماورد في البيان الختامي[4] لمجموعة الثمانية حول الأمراض المعدية أو إعلان قمة الإتحاد الأفريقي حول سياسة العلم والتكنولوجيا في عام 2007 سيشكل مساومة خطيرة علي مساهمة العلوم والتكنولوجيا في في أفريقيا في تحقيق رؤية الإتحاد الأفريقي

[4] البيان الختامي لمجموعة الثمانية حول الأمراض المعدية : مكافحة الأمراض المعدية : سانت بيترزبيرج في 16 يوليو 2006
http://en.g8russia.ru/docs/10.html

من اجل أن تقوم أفريقيا بالقفزة المطلوبة في هذا المجال ووضع إستراتيجيات راشدة للتحكم في الامراض المعدية فأنها تحتاج الي إتباع توجهات تتميز بالأبداع. علي نحو خاص، إنه من الضروري خلق وصياغة رؤية أفريقية مشتركة لإدارة الأمراض البشرية والحيوانية والنباتية المعدية . كما ينبغي أن تحظي تلك الرؤية بأولوية قصوي علي جميع المستويات القارية والوطنية والمحلية وإن تتدمج في خطط التنمية علي تلك المستويات ذلك إذا اريد لها أن تكون ذات فعالية عالية. بالإضافة الي دمجها ضمن البرامج المدعومة حالياً من المانحين مثل البرامج الخاصة بالملاريا والسل وشلل الأطفال وغيرها.

إن برامج كشف وتحديد ومراقبة الأمراض المعدية يجب ان تدمج ضمن نظم وطنية قائمة علي العلم . وهذه النظم الوطنية بدورها ينبغي إن يكون لها مراكز تشخيص فعالة علي المستويات المحلية قريبة من مراكز الرعاية الصحية البشرية والحيوانية والنباتيه. ونسبة لان أخطر أنواع الأمراض المعدية هي تلك ذات الطبيعة العابرة للحدود الدولية كما إن العديد من المجتمعات الأفريقية تعيش في نظم إيكولوجية مشتركة بين الدول المتجاورة فأنه يصبح من الضرورة بمكان أن يتم تنسيق نظم مراقبة الأمراض المعدية علي المستويات القارية من خلال برنامج أفريقي موحد للأمراض المعدية بأفريقيا.

مثل ذلك البرنامج يمكن تشغيله علي أسس تعاون إقليمي بين الدول ذات النظم الإيكولوجية المشتركة . يمكن أن يأخذ شكل التعاون إستخدام دول المنطقة المشتركة معمل واحد قادر علي القيام بمهام تحديد الامراض المعدية والوصف الجيني للطفيليات. يمكن التعامل مع مثل هذه المراكز الإقليمية كمراكز إمتياز ومرجعية معملية تحظي بإعتراف المنظمات الدولية المتخصصة مثل منظمة الصحة العالمية والمنظمة الدولية لصحة الحيوان ومنظمة الأمم المتحدة للزراعة والأغذية والمفوضية الأفريقية لشئون البحث العلمي والتكنولوجي.

إن المنهج الجديد لكشف ومراقبة وتحديد الأمراض البشرية والحيوانية والنباتيه المعدية في أفريقيا يجب أن يكون متكاملا بقدر الأمكان يضم النظم الصحية للقطاعات الثلاثة البشرية والحيوانية والنباتيه وذلك علي المستويات القومية والقارية والاقليمية (المجموعات الاقتصادية الإقليمية) وكذلك علي مستوي الاقاليم ذات النظم الإيكولوجية المتشابهة والمتداخلة. لقد إعتبرت ورشة عمل عنتيبي هذا التوجه فإنه جديد وقادر علي ترقية الإستخدام الأمثل للموارد لتحقيق القفزة الكبري اللازمة لمعالجة وأزالة عبء الأمراض المعدية عن كاهل أفريقيا. كما إعتبر أيضا توجها مرغوباً فيه في ظل التقارب والتشابه في اشكال التكنولوجيا الناشئة المستخدمة في كل مرحلة من المراحل (مراحل الكشف والتحديد والمراقبة) للنظم الصحية للقطاعات الثلاثة البشرية والحيوانية والنباتية.

كما إنه من المتوقع إن يقود هذا التوجه الي خلق منافع في مجال تنمية الموارد الفنية وتبادل المنفعة بين وعبر القطاعات والمحافظة علي تكوين كتلة من الخبرات في هذا المجال الذي يتطور علي نحو متسارع. كما إنها ستساهم في ترقية وتنمية تكنولوجيا ملائمة لقضايا ومشاكل القارة بدلا من تلك المرتبطة بتقنيات نشأت في الدول الصناعية .كما إن هذا التوجه الجديد قد يضع الاجيال الجديدة من العلماء الأفارقة الشباب أمام تحديات علمية ذات طابع افريقي يعالج مشاكل أفريقية علي مستويات علمية عالمية.

إن البرنامج الأفريقي للأمراض المعدية سيتم تنسيقه علي مختلف المستويات القارية والإقليمية والوطنية . كما سيقوم البرنامج بتشغيل نظام من الشراكة والشبكات عبر مراكز وشبكات ظاهرية بدلاً من المراكز الفيزيائية لتوفير الموراد وتركيز التمويل بصورة اساسية علي أنشطة الكشف والتحديد والمراقبة وتقليص الصرف علي بناء وتشييد منشأت بنية تحتية ذات كلفة تشغيل عالية غير مستدامة.

5.0 إطار عمل الإتحاد الأفريقي العلمي والتكنولوجي للأمراض المعدية

هذا الإطار إستصحب دورس مستفادة من تجارب دول عديدة حول العالم ومن تجارب شركاء تنمية آخرون تعاملوا وتصدوا لامراض معدية ذات مستويات عالية من التفشي والخطورة والآثار مثل السارس وأنفلونزا الطيور. هذه التجارب تشير الي الحاجة الي التحرك من توجهات ومناهج الطواريئ إلي مناهج طويلة المدي قادرة علي رفع الكفاءات والقدرات للتعامل مع الامراض المعدية الناشئة بصورة واسعة بدلا من التعامل المحدود مع مرض معد واحد طارئ.

لقد تم إعداد الإطار ليقدم خريطة طريق لتحسين قدرات أفريقيا علي كشف وتحديد ومراقبة الامراض المعدية البشرية والحيوانية والنباتية وللتحكم والسيطرة علي الأمراض شديدة الخطورة والمهددات الناشئة وذلك من خلال شبكات مراكز إمتياز ميدانية متعدة الغرض وقوية وقابلة للتأقلم . شبكات ثلاثية تتكون من مراكز قارية وقومية وإقليمية متعددة التخصص (بشرية وحيوانية ونباتيه) تعمل تحت آلية صحية موحدة تركز علي مراقبة وكشف وتحديد متابعة الامراض المعدية. إن هذا الاطار بهذا التصميم سيساعد بالتأكيد وبوضوح في إفادة صناع السياسة والقرار حول كيفية الإستجابة للتحديات من خلال هذا المستوي والنظام الموحد والمتعدد الأوجه.

إن الظروف الإقتصادية الصعبة الحالية قد أثرت علي الأفراد والمؤسسات والصناعات والحكومات في كافة أرجاء العالم . وهذا الوضع بدوره الي الصعوبات وعقبات ذات علاقة بهيكلة الموازنات الحكومية كان لها آثارها السلبية علي قطاعات الصحة العامة الأمر الذي يتطلب إتخاذ قرارات صعبة علي المستويات القارية والإقليمية والوطنية. إن الطريق الوحيد لضمان تفادي التاثر السلبي لقطاع الصحة البشرية بهذه القرارات الصعبة يتطلب بذل جهود تضامنية جيدة التنسيق لتحديد الطرق الأمثل لاستخدام الموارد المحدودة.

إن هذا الإطار يطرح حلول تكنولوجية وإستراتيجيات لمعالجة هذه الكارثة الأفريقية. إن الحل يكمن بصورة أساسية في العلم والتكنولوجيا. عليه فأن هذا الاطار اطلق عليه أطار الإتحاد الأفريقي العلمي التكنولوجي لكشف وتحديد ومراقبة الأمراض المعدية بأفريقيا .

5.1 التركيز علي مراقبة الأمراض المعدية

مراقبة الأمراض والتي تتم عن طريق كل من المتخبرات المعملية والتحليل الوبائي كشرط مسبق لنظام فعال للتحكم وأدارة الأمراض المعدية . إن مفهوم مركز التحكم علي الأمراض والذي بدأ إستخدامه في الولايات المتحدة و يتم تكراره حاليا في أجزاء أخري من العالم مثل أوروبا والصين وإستراليا. لقد كانت أداة فعالة في مراقبة الامراض المعدية وجمع البيانات حول الأمراض في هذه الدول.

ما يثير العجب إن أفريقيا والتي تنتشر فيها اعلي أعباء الأمراض المعدية لا تملك حتي الآن مثل هذه الالية. وعليه فإن النقطة الأساسية في إستراتيجية تحقيق الرؤية الأفريقية حول الأمراض المعدية سيكون إنشاء المركز الأفريقي لمراقبة الأمراض المعدية كي يعمل كالاداة الأفريقية المماثلة للنموذج الأمريكي.

إن المركز الأفريقي لمراقبة الأمراض المعدية سيختلف عن النماذج الأخري علي الاقل في البداية في إنه سيكون عبارةعن مراكز إفتراضية للأمراض المعدية وليست فيزيائية. وسيعمل علي ربط المؤسسات البحثية والحكومية . وسيعمل كأداة شراكة ذكية ذات طابع أفريقي تقوم بربط المؤسسات الإفريقية مع المؤسسات النظيرة في الدول الصناعية خصوصا بأوروبا والمملكة المتحدة من أجل معالجة مشكلة الأمراض المعدية بأفريقيا. وستركز علي مراقبة الامراض المعدية البشرية والحيوانية والنباتية.

عليه فإن المركز الأفريقي لمراقبة الأمراض المعدية سيكون مماثلا للمراكز الاخري بالولايات المتحدة وأوروبا من حيث المفهوم العام و لكن مع الإحتفاظ ببعض الخصائص المميزة مثل :

أ. كونه عبارة عن مركز صوري يقوم بربط شبكات من مؤسسات أفريقيا مشاركة في عمليات الأمراض المعدية البشرية والحيوانية النباتية.

ب. لديه قنوات تعاون دولي مع منظمة الصحة العالمية والمنظمة العالمية لصحة الحيوان

ت. لدية نظام شراكة ذكية مع مراكز علوم بالمملكة المتحدة وبعض الدول الأوروبية الأخري

وسينمو ويتطور من خلال أفعال وأجراءات تجري علي ثلاثة مستويات: قارية وإقليمية ووطنية.

5.2 المحتوي والبيئة المساندة لعمل الأطار

ان اطار العمل العلمي والتكنولوجي للامراض المعدية بأفريقيا يؤمن علي أهمية البيئة والمحتوي الإجتماعي الذي يحيط بنظم كشف وتحديد ومتابعة الأمراض المعدية ويؤكد علي دورها الأساسي في فعالية هذه الأنشطة. إن من الضروري أن تجد السياسات المرتبطة بالاطار ووسائل تنفيذ هذه السياسة الدعم الكاف من الحكومات ومنظمات المجتمع المدني والأفراد. يجب الاهتمام بالقضايا الأخلاقية والقانونية المحيطة بعمليات جمع المعلومات وتخرينها والعمل علي حل هثل هذه القضايا كما يجب الإهتمام علي مواضيع العدالة والمشاكل الإجتماعية وقضايا الفهم العام لمعني المخاطر

إن أنجاز الرؤية الافريقية يتطلب خلق ودعم البنية التحتية للمؤسسات اللازمة لذلك مثل المؤسسات القادرة علي إصدار التشريعات المساندة للرؤية علي مستوي القارة . وبدون هذا النوع من الدعم علي مستوي القارة فإن المكاسب المتوقع جنيها من الاستخدام الموحد و الامثل للموارد قد تقل او حتي تفقد .

هنا حاجة ماسة الي تحديد المعوقات السياسية والمؤسسية والبحثية التي تعرقل عملية إحتواء وتقليص آثار المخاطر. كما هناك حاجة الي خلق مناخ إبداعي يمكن من خلاله تطوير مناهج لانسياب التعاون عبر القطاعات وعبر المناهج المختلفة لتلك للقطاعات.

كما يجب العمل علي عرض نظم حوافز والعمل علي قيام اطر لمؤسسات تنظيم قوية ودولية تشجع وتدعم البحوث التجارية والحكومية ذات العلاقة بالامراض المعدية . ولفتح الطريق أمام أي تقدم لتحقيق الرؤية الأفريقية حول الأمراض المعدية فانه من الضروري ان يتم وضع وصياغة المفاهيم وخطط العمل رفيعة المستوي والأولويات الأساسية والاهداف والأنشطة ومؤشرات النجاح الخاصة بتلك الرؤية . وسيتم وضع الشروع في هذه الخطوات اولا خلال إجتماع مشترك بين الخبراء وممثلي المجتمعات الأقليمية التابعة للأتحاد الأفريقي .

5.3 إطار عمل الأمراض المعدية بأفريقيا الرؤية والرسالة

5.3.1 الرؤيـــــــة

من أجل وضع برنامج لكشف وتحديد ومتابعة الأمراض المعدية قادر علي التمكين من السيطرة والتحكم علي إنتشار هذه الأمراض بكفاءة وفعالية فإنه من الأهمية بمكان وضع وصياغة رؤية أفريقية لإدارة الأمراض المعدية . وهذه الرؤية ينبغي أن تكون مشتركة بين الدول الأعضاء وقادرة علي عكس متطلبات المجتمع الافريقي ومدعومة بالمجتمع الدولي . كما إن مثل هذه الرؤية يجب أن تكون منتاغمة مع ومدعومة من الرؤية العامة للأتحاد الأفريقي والتي
تنص علي (***بناء أفريقيا مرفهة وسلمية ومتكاملة والتي تكون قوة حركية في الشئون العالمية***).
وبناء علي ذلك, فأن نص الرؤية الأفريقية لإدارة الأمراض المعدية بأفريقيا سيكون كالاتي :
(***مجتمع أفريقي محمي من اثار الأمراض المعدية المدمرة التي تقضي علي الصحة البشرية او أنماط كسب العيش والتنمية الاقتصادية والزراعية وتنمية الثروة الحيوانية بما في ذلك القدرة علي دخول الأسواق***)
هذا النص الخاص برؤية الأمراض المعدية بأفريقيا يشمل مخاطر الأمراض المعدية علي جهود تحقيق رؤية الأتحاد الأفريقي وعلي تحقيق أهداف الالفية الأنمائية .

5.3.2 الرســـــــــالة :

إن تحقيق الرؤية أعلاه عن طريق العلم والتكنولوجيا يحكمه النص التالي للرسالة :

(تعبئة وتدجين الابداع في مجال العلم والتكنولوجيا لتحسين قدرات أفريقيا لكشف وتحديد ومتابعة الأمراض المعدية البشرية والحيوانية والنباتية بالاضافة النظم الأيكولوجية من أجل أدارة أفضل للمخاطر الناجمة عنها)

مكونات هذه الرسالة تشمل الأتي :

1. الوقاية الفعالة من تفشي الاوبئة الأفريقية بكافة أشكالها ومصادرها وطبيعة تطورها بما في ذلك الافات وذلك في أفريقيا أو أي مناطق بالقارة
2. تعزير القدرات والمشاركات الافريقية في تطوير وسائل عملية وتكنولوجية للكشف المبكر والتشخيص المحدد والأنذار المبكر عن حالات اصابات بأمراض متطورة وتطوير قدرات وطنية وإقليمية للأستجابة المبكرة .
3. تطبيق إستراتيجيات ملائمة من حيث المحتوي الاقتصادي الاجتماعي و مبنية علي العلم أما لاحتواء مرض ما أو للتحكم والسيطرة علي الأمراض المهددة للمجتمع – سواء أكانت كمشاكل أمراض بشرية أو كمعوقات للأمن الغذائي اومعوقات لإنسياب حركة السلع الزراعية والحيوانية ومنتجاتها الي الاسواق .

5.3.3 الأهداف

1. ترقية نزعات الألتزام بالمعايير الدولية لصحة للصحة البشرية والحيوانية والنباتيه
2. تقوية نظم كشف وتحديد ومتابعة الأمراض المعدية، خصوصاً علي المستويات المحلية
3. بناء قواعد للاستجابة للامراض المعدية من خلال شبكات مراكز الإمتياز.

5.3.4 المبادئ والموجهات :

إن المسئولية الرئسيية لتنفيذ الاطار العملي التنولوجي لتحقيق الرؤية الافريقية تقع علي عاتق الدول الأعضاء بالإتحاد الأفريقي ومفوضية الإتحاد الأفريقي من خلال الاجهزة المختلفة . ورغم ذلك ونسبة للطبيعة العالمية لمشاكل الأمراض المعدية فإن أهتمام القارة بالتحكم في الأمراض المعدية يجب النظر إليه كجهد يخدم المصلحة الدولية العامة وبالتالي يستحق الدعم الدولي. في ظل تزايد وتيرة العولمة فانه من مصلحة الدول الصناعية إن تهتم بإستمرار تفشي أمراض معدية خطيرة بالقارة الأفريقية . وعليه فإن الرؤية الأفريقية ينبغي تنفيذها بالتعاون مع المؤسسات الدولية المختصة علي نحو خاص منظمة الصحة العالمية والمنظمة الدولية لصحة الحيوان ومنظمة الزراعة والأغذية العالمية بالإضافة الي مجتمع المانحين ومنظمات المجتمع المدني الدولية وأي منظمة أخري أو دولة تحمل رؤية مماثلة.

بناء علي ذلك فان تنفيذ الرؤية ستحكمة الموجهات التالية :

1. قفزة ونقلة نوعية في مجال تطبيق كشف وتحديد ومتابعة الامراض المعدية في أفريقيا
2. خدمة المصالح المحلية والوطنية والدولية والقارية والإقليمية
3. رؤية وتنفيذ أنشطة تقودها أفريقيا ومملوكة دولياً
4. شراكة ذكية بين مؤسسات وعلماء من القارة مع شركاء في الدول الصناعية
5. انسياب التفيذ خلال النظم الوطنية
6. تنسيق علي المستويات القارية والإقليمية
7. تنفيذ عبر شبكات مؤسسات متداخلة
8. الاستخدام الأمثل للموارد المتاحة- بشرية وغيرها
9. تطبيق مناهج تكاملية بين القطاعات المختلفة في مجلات كشف وتحديد ومتابعة الأمراض
10. مراعاة قيم الكفاءة وفعالية التكلفة
11. القيادة من خلال اعلي المستويات السياسية والعلمية الممكنة
12. تعظيم قيم المشاركة وتقوية وتمكين الشركاء والمستفيدين وتجنب مظاهر التهميش

تنفيذ الرؤية سيكون مبنياً علي ثلاثة ركائز :

1. منهج بحثي قائم علي مراقبة الامراض المعدية ويرتكز علي نظام وطنية يتم تنسيقها علي المستوي القاري عبر مناطق اقليمية .
2. الإستفادة من إتجاهات التطور التكنولوجي الناشئة وتطابق تلاقي التقنيات المستخدمة في المراحل المختلفة للترويج لتكوين شبكات تربط المؤسسات المشاركة في كشف وتحديد الامراض المعدية علي كافة المستويات والمناطق الجغرافية
3. إستغلال فرص الشراكات الذكية بين المؤسسات الإفريقية وشركائهم في الدول الصناعية لرفع الكفاءات والقدرات الأفريقية للتصدي للامراض المعدية بالقارة.

5.4 الإستراتجيات اللازمة لتحقيق رؤية اطار العمل

5.4.1 مبررات الاستراتيجية

إن هناك دعوة قوية مدعومة بالادلة الي القيام بقفزة ونقلة نوعية في منهج إدارة مخاطر الأمراض المعدية بأفريقيا . ان الرؤية والاستراتيجية المطروحة تضعان الخطوط العريضة لكيفية إنجاز تلك النقلة النوعية. بينما تبدو بعض التحديات في مجال تنظيم شبكات البحوث فإن مفهوم المراكز الإفتراضية يعتبر فعالا من

حيث التكلفة وذلك يمكن الشروع في تنفيذها بمجرد الحصول علي تمويل اساسي محدود. إن هذه تكوين هذه المراكز الإفتراضية لايتطلب اي أعمال إنشاءات كبري مكلفة أو تكلفة تشغيل عالية. عليه إنه هذه المراكز تجعل من الممكن تحويل كل المصادر المالية مباشرة لتمويل برامج البحوث .

إن الجهود المتناغمة في ادارة مخاطر الامراض المعدية البشرية والحيوانية والنباتية في أفريقيا يعتبر شأن أفريقي وهو كذلك يخدم المصلحة و الشان الدولي العام . إن رفع كفاءة المختبرات الوطنية في مجالات التشخيص المعملي المبني علي الحامض النووي د أن ايه سيكون سيقلل من التكلفة العالية المرتبطة بنقل العينات المختبرات في الدول الصناعية . إن تحقيق الرؤية يتطلب جهود متناغمة لتعبئة الأراء والموارد داخل القارة وكذلك دعم المجتمع الدولي.

5.4.2 دور مفوضية بحوث العلوم والتكنولوجية التابعة للإتحاد الأفريقي في تأسيس الشبكات الإفتراضية

تقوم المفوضية بقيادة عملية تنفيذ مشروع الاتحاد الأفريقي حول مراقبة الامراض المعدية وكانت في الجبهة الأمامية في وضع وصياغة مفهوم فكرة الاطار الخاص بكشف وتحديد ومراقبة الأمراض المعدية بأفريقيا . ستقوم المفوضية توفير منبر لإنشاء الشبكات الإفتراضية علي المستوي الاقليمي والوطني والقاري وستقوم بالدور التنسيقي عند إستكمال تأسيس الشبكة القارية. ستساعد المفوضية الشبكات الأفريقية المختلفة في تحديد الشركاء الملائمين في الدول الصناعية بالاضافة الي المساعدة في عملية تعبئة الموارد .

ستشارك المفوضية في عضوية مجلس أمناء الشبكات الإقليمية والقارية بالإضافة الي الخدمة في لجنة التسيير العلمية .

عقب تأسيس المركز الأفريقي لمراقبة الأمراض المعدية ستقوم المفوضية بنقل دور المنسق المنوط بها الي إدارة المركز ولكنها ستظل محتفظة بعضوية مجلس الأمناء ولجنة التسيير العلمية . سيتم دمج المركز ضمن هياكل المفوضية .

5.4.3 المراكز الوطنية لمراقبة الأمراض المعدية

كما ذكر سابقاً فإن إستراتيجية تحقيق الرؤية الأفريقية حول الأمراض المعدية يجب أن تتجذر في نظم الوطنية لمراقبة الأمراض المعدية . عليه فإن تحقيق مركز أفريقي لمراقبة الأمراض المعدية سيعتمد كلياً كفاءة وفعالية نظم المراقبة علي المستوي الوطني بالدول الأعضاء. كما نجاح الرؤية والإستراتيجية سيعتمد علي قبول الدول الأعضاء بالإتحاد الأفريقي وتحمل مسئولياتها علي مستوي نظمها الوطنية للتحكم ومراقبة وكشف الأمراض المعدية . وعليه فقد إقترح ان نقطة البداية لتنفيذ رؤية وإستراتيجية إدارة الأمراض المعدية ستكون علي المستويات الوطنية .

أحد النتائج الرئيسية لتقرير فورسايت كانت تشير إلي إنه رغم إن القارة الافريقية هي الأكثر تأثراً بأعباء الأمراض المعدية ألا إن القارة إظهرت أنشطة محدودة في مجال المراقبة العامة للأمراض المعدية . ففي مجال الامراض المعدية البشرية والحيوانية فإن أنشطة الدول الأفريقية محصورة في مشروعات محددة أو برامج تحكم لمرض محدد علي سبيل المثال شلل الأطفال او . أما بالنسبة للأمراض النباتية فأنه لايوجد نظام إقليمي لتنسيق عمليات مراقبة الآفات والأمراض كما نظم الحجر الزراعي يتم تشغيلها بطرق متخلفة في العديد من الدول الأفريقية. عليه إن قدرات القارة ضعيفة في مجال القيام بكشف مبكر او إنذار مبكر او تدخل مبكر للتصدي لانماط متغيرة من عينات أمراض جديدة اوقديمة . وقد تحولت إستراتيجيات التحكم في الامراض المعدية الي برامج رد فعل وبرامج طوارئ متأخرة .

بالاضافة الي ذلك فأن أفريقيا تسود وسط مؤسساتها حواجز مفرضة في الانعزال عن بعضها تفصل بين القطاعات المختلفة (صحة بشرية حيوانية ونباتيه) وحواجز وحدود إدارية (مؤسسات حكومية والاكاديمية ومؤسسات القطاع الخاص) ويتسبب ذلك في منع الاستخدام الأمثل للموارد الضعيفة و المحدودة التي يمكن أن تكفي لقيادة برنامج قائم علي المراقبة . إن المنهج الجديد لشكف وتحديد ومراقبة الأمراض المعدية في أفريقيا يحاول أن يتجاوز تلك الحواجز المؤسسية والقطاعية.

وعليه فان الأطار وسياسة الأتحاد الأفريقي حول العلم والتكنولوجيا ستشجع الدول الأعضاء علي إقامة معهد من كل الوزرات المعنية يعني بالامراض المعدية وسيكون المعهد إفتراضي وليس فيزيائي . وسيعمل هذا المركز كالية لتخلق شبكات لبرامج مراقبة الأمراض المعدية تقوم بتعبئة الموارد من كل من المؤسسات الحكومية والأكاديمية عبر القطاعات الثلاثة البشرية والحيوانية والنباتية . ووفقا لخطوط النموذج الجديد فإن المركز يجب ان يشكل وحدة تنسيق لكافة برامج مراقبة الأمراض المعدية مستخدمة البنية التحية الموجودة أصلاً حتي يمكن تحويل الاموال الجديدة لتمويل شراء المعدات وتغيطة تكلفة التشغيل أكثر من إستخدامها في تمويل عمليات إنشاء وبناء مؤسسات مكلفة جديدة . علي إنه هناك إعتراف في بعض الأحوال بضرورة ترقية المنشأت الحالية وتعديلها لتكون متوائمة مثلاً مع متطلبات السلامة المستجدة عند التعامل مع طفيليات معدية .

إن التوجه يعتبر جديد وفي نفس الوقت يروج للإستخدام الأمثل للموراد القومية من أجل تحقيق القفزة النوعية المطلوبة لمعالجة مشكلة الأمراض المعدية بأفريقيا . وهذا المنهج يأخذ في الإعتبار الخلاصة التي وردت في تقرير فورسايت التي أشارت الي بروز أتجاه لوحدة التقينات المستخدمة في مواجهة الامراض المعدية عبر الثلاثة قطاعات البشرية والحيوانية والنباتية .

هناك منافع كثيرة نابعة من عمليات التكامل الفني والتقني بين القطاعات المختلفة خصوصا فرص تكوين كتلة من الخبرات الجديدة المتراكمة في هذا المجال الجديد الممتد والقدرةعلي التأثير علي إنتاج تقنيات ملائمة للظروف الافريقية بدلا من تلك المشتقة مع إحتياجات الدول الصناعية . بالاضافة الي ذلك فإن النهج الجديد سيطرح تحديات صناعية جديدة علي اجيال جديدة من العلماء الافارقة تشجعه علي القيام بإبتكارات صناعية ملائمة للاحتياجات المحلية للقارة ولكن بمستويات ومعايير علمية دولية .

إنه من الأهمية بمكان أن تدرك الدول الأعضاء حجم المخاطر التي يشكلها إستمرار تفشي الأمراض المعدية بالقارة علي رؤية الأتحاد الأفريقي الأمر الذي يستدعي جعل برامج مراقبة الامراض المعدية أولوية وطنية . علي ان تسعي الي عرض حوافز وتخصيص موازنات وبني تحتية التي يمكن أن تقود الي تطبيقات فعالة لتفنيات ملائمة لبرامج مراقبة والتحكم في الأمراض المعدية .

الانشطة الاساسية التي يمكن ان تدعم هذا المحور :

أ. مراجعة السياسات والتشريعات والاطر والترتيبات المؤسسية المتعلقة بكشف وتحديد وإدارة الأمراض المعدية بما يشجع التعاون والتضافر والتكامل بين القطاعات والمؤسسات المختلفة في مجالات تكنولوجيا الشبكات مما يؤدي الي قيام مراكز للأمراض المعدية إفتراضية .

ب. وضع سياسات وتشريعات وترتيبات مؤسسية لقيام نظم مستدامة وفعالة لكشف وتحديد ومراقبة الأمراض المعدية . من منظور حماية صحة الإنسان والحيوان من الأهمية التركيز علي منهج العلاج الواحد لمراقبة الامراض المعدية البشرية والحيوانية في النظم الايكولوجية التي يتعايش ويتعايش فيها الانسان والحيوان والكائنات البرية الأخري .

ث. إنشاء مؤسسات جديدة او تقوية المؤسسات الحالية لمراقبة وكشف وتحديد الأمراض المعدية وتشجيع عملية توزيع وتداول المعلومات بين كافة الشركاء

ج. تأمين توفيرمرافق مناسبة لاجراء كشف ومراقبة وتحديد الأمراض المعدية

ح. القيام بمراجعات وتقييم لاثار السياسات والاطر التشريعية والترتيبات المؤسسية

5.4.4 مراكز مراقبة الأمراض المعدية علي مستويات المجتمعات المحلية

ومن الأهمية بمكان أن تشجع الدول الأعضاء مشاركة الشركاء وأدخال مناهج تشاركية في تصميم وتنفيذ برامج مراقبة الأمراض المعدية. هناك حاجة الي وضع آليات محددة لتقوية وتمكين مشاركة المجتمعات المحلية وتشجيع قيام الشبكات اللازمة لنقل المعلومات والعينات للفحص والتحليل. إن النجاح في التحكم في

الأمراض المعدية ومنع تفشي وبائيات جديدة أمر يصب في مصلحة كل من الحكومات والمجتمعات المحلية . يجب أن تتركز مسئولية الاشراف علي الشبكات المحلية في المستوي الوطني .

الأنشطة الأساسية المطلوبة علي هذا المستوي تتلخص في الاتي :

أ. تحديد المراكز تحت المستوي الوطني وتأسيس نقاط تواصل
ب. تأسيس الشبكات علي كافة المستويات
ت. تنفيذ برامج كشف وتحديد ومراقبة امراض معدية علي مستويات أدني
ث. تنفيذ برامج وعي علي مستوي المجتمات المحلية حول الأمراض المعدية
ج. القيام بأنشطة المتابعة والتقييم ومراجعة الدروس المستفادة .

5.4.5 المراكز الإقليمية لمراقبة الأمراض المعدية

إن عمليات تنسيق برامج مراقبة فعالة مبنية علي تطبيقات التكنولوجيا الحديثة والمستقبلية يجب أن تتم علي المستوي الأقليمي.

بناء علي ذلك فإنه يجب تشجيع كل تجمع اقتصادي اقليمي علي إنشاء مركز أفريقي خاص به لمراقبة الأمراض المعدية . وستشكل كل هذه المراكز الإقليمية مجتمعة تلقائياً وحتماً المركز الافريقي لمراقبة الأمراض المعدية والذي سيركز علي الأمراض المعدية البشرية والحيوانية والنباتية .
ستعمل المراكز الإقليمية مع المراكز الوطنية التابعة لها وذلك لتحقيق :

- مراقبة الامراض المعدية البشرية والحيوانية والنباتية علي مستوي الاقاليم
- مساعدة الدول التي تنطوي تحت الاقليم علي التحكم وإحتواء انفجار الاوبئة من خلال توفير المساعدات الفنية والمهنية
- تنسيق عمليات بحوث تكنولوجيا مراقبة الأمراض المعدية المؤائمة للقطاعات الثلاثة وفقا لمبدأ العلاج الواح[5]د
- ترويج تشجيع عمليات نشر التنكولوجيا والقدرات الملائمة لعملية التحكم في الأمراض
- العمل علي رفع القدرات وتنسيق عمليات تبادل الأفكار والمعلومات
- رفع الكفاءات العلمية من خلال تدريب الكوادر في مجالات كشف وتحديد ومراقبة الامراض المعدية

الأنشطة الاساسية علي هذا المستوي تشمل :

أ. وضع أطر قانونية وتنظيمية لادارة المراكز الاقليمية
ب. تأسيس هياكل ونظم إدارة للمراكز
ت. تطوير روابط مع المراكز الوطنية وتأسيس الشراكات الذكية بين أفريقيا والدول الصناعية
ث. تصميم وتنفيذ برامج إقليمية لمراقبة الأمراض المعدية
ج. القيام بالمتابعة والتقييم ورصد الدروس المستفادة

5.4.6 المركز الأفريقي لمراقبة الأمراض المعدية

سينصب تركيز ذا المرفق علي مراقبة الامراض المعدية البشرية والحيوانية والنباتيه علي المستوي القاري وسيعمل المركز كمثابة سكرتارية تنسيق بأمكانيات تمكنها من القيام بمهام جمع ومعالجة وتحليل البيانات المتعلقة بألامراض المعدية واتجاهات هذه الأمراض .

[5] يستخدم مصطلح العلاج الواحد في هذه الوثيقة للإشارة إلي (علم الصحة والمرض بدون إعتبار الإختلافات النوعية بين الإنسان والحيوان ضمن المحتوي الحيواني العريض) وفقاً لوصف فيرشو في القرن التاسع عشر وإسكيوابي في ستينات القرن العشرين

الأنشطة المتوقعة علي هذا المستوي تشمل :

أ. تشجيع كل مجموعة إقليمية علي إنشاء سكرتارية مصغرة خاصة بالمركز الاقليمي للمركز الافريقي لمراقبة الامراض المعدية تكون في موقع قريب من اما معهد وطني أو إقليمي يملك علي الأقل مرفق سلامة بيولوجية في المستوي الثالث .

ب. تشجيع عملية تكوين مراكز وطنية لمراقبة الأمراض المعدية من جملة الشبكات المتعددة المؤسسات بأمكانيات تشخيصية وامكانيات مراقبة ودعم مؤسسي

ت. تشجيع أجراء البحوث المتعلقة بالمراقبة مبنية علي مناطق النظم الايكولوجية الموحدة داخل الدولة الواحدة او بين الدول المشتركة في نفس النظام

ث. تشجيع شبكات بحوث متعلقة بالمواضيع العامة المشتركة مثل إنتقال العدوي بين الانواع المختلفة

ج. الترويج لمشروعات مبنية علي مراقبة الأمراض المنفذة علي اساس تداخل القطاعات وتداخل الشبكات الافريقية الداخلة في شراكات مع شركاء بالمملكة المتحدة أو الدول الأوربية الأخري

ح. تحديد مراكز تنسيق إقليمية ذات كفاءة عالية بغرض القيام بمهام رفع كفاءة او إستقبال حالات محولة لتحديد طفليات مسببة لامراض

خ. العمل علي رفع كفاءة العلماء الأفارقة المؤسسات الإفريقية لتجهيزهم لمستوي كفاءة يؤهلها لشراكات دولية تساهم في حل مشاكل أفريقية تتعلق بالامراض المعدية

د. القيام بطريقة منتظمة بتنظيم أجتماعات الشراكة الذكية بين المؤسسات الأفريقية والشركاء من الدول الصناعية

5.4.7 **تعزيز التعاون الدولي لمراقبة الأمراض المعدية بأفريقيا** :

مواجهة ومعالجة مشكلة الأمراض المعدية يعتبر مسئولية أفريقية وأيضاً دولية حيث إنها تخدم المصالح الدولية العام وهي بذلك تبرر التعاون الدولي . مع تزايد مظاهر العولمة فأن من مصلحة الدول الصناعية المشاركة في أدارة الامراض المعدية بأفريقيا . وهذا الوضع يمنح فرصة الشراكات الذكية والتي ربما توفر للدول الصناعية الخبرات والتدريب في مجالات تكنولوجيا علمية ودعم مالي .

بالإضافة الي ذلك فإن وجود مراكز بحوث زراعية دولية في أفريقيا تحمل تفويض في مجالات صحة الحيوان أو النباتات يشكل فرصة جيدة للتعاون . وتشكل هذه المعاهد أصول تكنولوجية ممتازة للمساهمة في برامج مراقبة الأمراض المعدية . فيما يتعلق بنظم صحة الحيوان والنبات هناك عدد من المعاهد القارية التابعة للاتحاد الأفريقي تعمل بطريقة لصيقة مع أو تتلقي دعماً من منظمة الفاو والمنظمة الدولية لصحة الحيوان . هناك أيضا مراكز بحوث زراعية دولية ومراكز النيباد للامتياز في العلوم الحيوية يمكن أن توظف للتعاون الدولي . إنه من الاهمية أيضا أن نشير الي إن هناك بعض المؤسسات الدولية بحكم تفويضها تعمل في إطار الرؤية والاستراتيجية الافريقية لأدارة الأمراض المعدية وذلك مثل الفاو ومنظمة الصحة العالمية والمنظمة الدولية لصحة الحيوان.

تعبتر المؤسسات المالية والوكالات المناحة الدولية ورسمية وغير رسمية شركاء محتملين لايمكن تجاهلهم يكمنه المساعدة في تحقيق الرؤية والاستراتيجية الإفريقية لمراقبة الامراض المعدية . كما يمكن تعبئة القطاع الخاص في هذا المجال حيث أن معظم الأدوات الخاصة بمراقبة الامراض المعدية يقوم بإنتاجها القطاع الخاص . عليه إنه من الأهمية بمكان ان يقوم المركز الافريقي لمراقبة الامراض المعدية علي المستوي القاري أو الأقليمي بتطوير ترتيبات تعاونية مع المبدعين والمؤثرين داخل القطاع الخاص خصوصا المشاركين في صناعة اللقاحات وتطوير عمليات التشخيص .

الأنشطة الرئيسية علي هذا المستوي تشمل :

أ. تحديد شركاء محتملين للتعاون الدولي

ب. تطوير وتطبيق آليات لتمنية نماذج التعاون والشركات

ت. أنشاء منبر أومنابر لتسهيل عمليات التعاون الدولي في مجال تحقيق الرؤية الأفريقية حول الأمراض المعدية

ث. تنفيذ ومتابعة تنفيذ إتفاقيات التعاون

5.4.8 تعزيز وترفيع القدرات الوطنية والإقليمية في مجال مراقبة الأمراض المعدية

يمكن تحقيق إدارة مستدامة للامراض المعدية بأفريقيا فقط في حالة وجود قدرات موارد بشرية كافية وملائمة علي كل المستويات وذلك لتنفيذ سياسات وبرامج ووضع اطر تشريعية يمكنها المساهمة في حل مشكلة الأمراض المعدية بأفريقيا . ويسود هذا الضعف في معظم الدول الافريقية ورغم العديد من الخبرت الافريقية تعيش في الدول الصناعية وتساهم في تطوير تلك المجتمعات . إن رغبة أفريقيا في تحقيق قفزة نوعية لمواجهة الأمراض المعدية تتطلب القيام بجهود لتطوير المهارات والكفاءات البشرية في القارة . ولإنجاز ذلك علي الدول الأعضاء وعلي نحو من العجلة تنفيذ وتسريع برامج لرفع كفاءة الموراد البشرية وعليها ان تخلق الظروف الملائمة لتطبيق التكنولوجيا الحديثة والمستقبلية في مجالات كشف وتحديد ومتابعة الامراض المعدية .

تشمل الانشطة اللازمة لتحقيق ذلك مايلي :

أ. إعادة تأهيل وتقوية مؤسسات التعليم والتدريب التي تخرج الكوادر الفنية والكوادر الوسيطة والخبراء في مجالات أدارة الأمراض المعدية

ب. مراجعة المناهج للتاكد من وضع مناهج تعكس مطالب وتطلعات المستفيدين مع التركيز علي الإبداع وإدارة الأمراض المعدية في كل المستويات

ت. إدراك إن تنفيذ برامج كشف وتحديد ومتابعة للامراض المعدية يتطلب مشاركة مستدامة من كوادر بشرية عالية التأهيل والتدريب كما يجب مراجعات مرتبات الخبراء الافارقة الذين يعملون في مجالات كشف وتحديد ومراقبة الامراض المعدية للمحافظة علي وجودهم داخل القارة

ث. ضمان وجود نظم تحفيز ومنح جوائز للعناصر الممتازة وتنفيذ برامج حوافز الخبراء والتي تساعد في جذب والمحافظة علي الكوادر المدربة والخبراء

ج. تقوية وتأسيس وتأهيل المؤسسات التعليمية والبحثية ذات العلاقة بكشف وتحديد ومتابعة الأمراض المعدية

ح. تنفيذ مشاريع منح دراسية ودراسات فوق الجامعية بالخارج والتي تضمن عودة المدربين عقب تكملتهم لفترات الدراسة ووضع حوافز تحافظ علي وجودهم بالقارة

6.0 خلق بنية مساندة لوضع برامج فعالة لمراقبة الأمراض المعدية بأفريقيا :

لم تقم الدول الأعضاء بالإتحاد الأفريقي بعد في بدمع عمليات كشف وتحديد ومتابعة الأمراض المعدية في بوتقة سياسة موحدة خاصة بالأمراض المعدية . معظم الدول الاعضاء تعامل كشف وتحديد ومراقبة الامراض المعدية بمعزل عن بقية البرامج رغم وجود إحتمالات لجني منافع من تطبيق منهج تكاملي. وبالاضافة الي ذلك فإن معظم الجهود الحكومية تتركز علي الجوانب الساسية الحساسة والمحسوسة مثل مسألة التحكم والسيطرة علي الأمراض بدون معالجة المراحل الأساسية مثل الكشف والتحديد والمراقبة والوقاية . هذا الوضع جعل أدارة الحكومات لادارة الأمراض المعدية تتميز بردود الفعل ذات الكلفة العالية. إن كشف وتحديد ومتابعة ومراقبة الامراض المعدية يجب دمجها بالكامل في السياسات القومية لإدارة الامراض المعدية

6.1 سياسات الإتحاد الأفريقي الداعمة للتنفيذ الفعال لبرامج مراقبة الامراض المعدية للدول الأعضاء

الامراض المعدية تتجاوز الحدود القومية للدول . علي سبيل المثال ان أمراض مثل الإيبولا والحمي القلاعية ووباء موازيك الكثافة يمكن ينتشر ويؤثر علي أكثر من دولة واحدة في إقليم معين و قارة معينة مما يتسبب في الحاق الكثير من الأذي . ورغم ان الدول الأعضاء لديها سياسات حول الأمراض المعدية الإإن مدي هذه السياسات محدود بحدود تلك الدول كما ان أثارها محدودة بين حدود تلك الدولة . عليه إن وضع سياسة للأتحاد الأفريقي لإدارة الأمراض المعدية يمكن أن يضمن قيام عمليات تنسيق وتضافر لجهود الدول الأعضاء في نهجها الرامي الي إدارة الأمراض المعدية في القارة .

الأنشطة الرئيسية لتحقيق هذا المبدأ:

أ. إجازة قمة الإتحاد الأفريقي للقرار الخاص ب (إطار العلم والتكنولوجيا لكشف وتحديد ومتابعة الأمراض البشرية والحيوانية والنباتية المعدية بأفريقيا)

ب. تنفيذ الدول الأعضاء مواد الإطار
ت. متابعة ومراجعة تنفيذ الإطار بواسطة كلا من مفوضية الإتحاد الأفريقي والدول الأعضاء
ث. رصد الدروس المستفادة وتعميم أفضل الممارسات

6.2 ضمان ملكلية كل الشركاء المعنيين لرؤية الامراض المعدية الأفريقية

لضمان تحقيق إستراتيجية ورؤية افريقيا حول الأمراض المعدية، من الضروري خلق برنامج توعية جماهيرية يسعي الي تمليك الرؤية للمجتمعات المحلية والوطنية والدولية وتنفيذ هذه الحملة عن طريق أليات متنوعة مثل المناصرة وتكوين وتوظيف مجموعات ضغط والعمل الدعائي الإعلامي. وهذا الجهد يتطلق عقد من الزمان من الجهود المتواصلة . عليه فإن إطار العمل يدعو كل شعوب ودول القارة الأفريقية وشركائهم في العالم إلي تحديد عقد خاص بالأمراض المعدية . خلال تلك الفترة يجب خلق محتوي سياسة جديد وعريض وترتيبات مؤسسية تسعي الي تطبيق مناهج متكاملة ومتعددة القطاعات لكشف وتحديد وومراقبة وإدارة الأمراض وتنفيذ برامج شاملة لإدارة الأمراض المعدية .

يمكن للإتحاد الأفريقي أن يتبني ويقود في الوقت الراهن وفي المستقبل و بطريقة مفيدة الرؤية والإستراتيجية . علي العموم من أجل الحصول علي أقصي درجة الفعالية فإنه من الضروري أن تنضم حكومات الدول الأعضاء ومنظمات المجتمع المدني والقطاع الخاص الي ملكية الرؤية والإستراتيجية وذلك لتعزيز سبل التحكم والسيطرة علي هذه الأوبئة التي لاتحترم الحدود الوطنية وذلك مثل الأمراض المعدية البشرية كفيروس المناعة البشرية/الأيدز والأمراض المعدية الحيوانية مثل الحمي القلاعية.

إن مراقبة والتحكم في الأمراض المعدية بأفريقيا يعتبر أيضا مساهمة في الصحة العامة الدولية . وعليه، فإن مجتمع المانحين الدولي بما في ذلك المنظمات الخيرية ووكالات الصحة الدولية مثل الفاو ومنظمة الدولية والمنظمة الدولية لصحة الحيوان والقطاع الخاص المشارك في صناعة أدوات مراقبة الامراض المعدية بالاضافة إلي المنظمات الحكومية وغير الحكومية المشاركة في تقديم خدمات لعملية مراقبة الأمراض المعدية وغيرهم كلهم يعتبرون شركاء ولديهم مصلحة في التنفيذ الناجح لإستراتيجية ورؤية أفريقيا حول الأمراض المعدية.

ومن الضروري في هذه المرحلة أن تأتي القيادة التي تتبي الرؤية من بين أعلي المستويات العلمية والسياسية خصوصا ان الرؤية تشمل الأمراض المعدية للقطاعات المختلفة البشرية والحيوانية والنباتية. علي هذه المستويات من الضروري هناك فرصة لإشراك الحكومة والوكالة الإفريقية ذات العلاقة بالامراض المعدية ووكالات التنمية والتمويل الدولية . كما إن الحكومات الأفريقية والمجتمع الأفريقي ربما يحتاج الي تبني الأهداف العامة للرؤية والإستراتيجية وتوظيفها لإدارة الأمراض المعدية . وفيما يلي الملامح العامة للمبادئ والانشطة اللازمة لتحقيق هذا الهدف :

6.2.1 ضمان قيادة إفريقية علمية لمراقبة الامراض المعدية بأفريقيا

الأنشطة الرئيسية لتحقيق هذا المحور هي:

أ. القيادة بواسطة الإتحاد الأفريقي. بطبيعتها تعتبر عملية كشف وتحديد ومراقبة الأمراض المعدية عملية سياسية وفنية في نفس الوقت . وعليه فإن الإتحاد الأفريقي بإعتباره المؤسسة الرئيسية المكلفة بتوفير الدور القيادي في القارة الأفريقية وفي علاقة القارة بالعالم فأنه من المناسب أن يقوم بدور قيادي وإشرافي علي هذه العمليات . ويشمل هذا الدور المبادرة بوضع السياسات القارية وأطر العمل وشروط مشاركة كافة القوي الفعالة في عملية مراقبة وكشف وتحديد الأمراض المعدية بأفريقيا .
ب. الدعم والتعاون المتوقع من قبل الدول المجموعات الإقتصادية الإقليمية والدول الأعضاء وقيامهم بتنفيذ برامج مراقبة وكشف وتحديد الامراض المعدية ,
ت. يجب الوضع في الإعتبار تطلعات وطموحات الشعوب الأفريقية وذلك لموجه اساسي خلال تنفيذ برامج مراقبة الأمراض المعدية
ث. الترويج لقيادة أفريقية للعملية وشراكة دولية في تنفيذ أنشطة مراقبة الأمراض المعدية

ج. إستخدام تنفيذ برامج مراقبة الأمراض المعدية كأداة لتحقيق رفاهية الشعوب الأفريقية وتحقيق اهدافها وطموحاتها الإقتصادية والسياسية والإجتماعية .

6.2.2 **الترويج لملكية عريضة علي المستويات المحلية والقومية لأنشطة مراقبة الأمراض المعدية**

الأنشطة الرئيسية والدعم المطلوب لهذا الغرض يشمل الآتي:

أ. إعادة بناء سلطة شرعية للدولة وترفيع شأن المكلية الوطنية لأنشطة وبرامج مراقبة الأمراض المعدية وذلك كأهتمام ونشاط وهم رئيسي.

ب. تطبيق قيادة وطنية خلال تنفيذ كافة أوجه عملية كشف ومراقبة وتحديد الأمراض المعدية

ت. القوة الوطنية الفاعلة علي المستوي الوطني الرسمية ومنها وغير الرسمية عليها ان تعمل جنباً إلي جنب لتحديد الاولويات أثناء تنفيذ عمليات مراقبة الأمراض المعدية.

ث. التاكيد علي ملكية البرامج والأنشطة بواسطة مجموعات المستفدين خصوصا الشرائح المستضعفة مثل النساء والأطفال والمعوقين حيث يجب إشراكهم في عمليات تصميم وتنفيذ البرامج .

6.2.3 **عدم تهميش الشركاء في كافة أنشطة مراقبة الأمراض المعدية**

وتشمل الأنشطة لتحقيق هذا مايلي:

أ. ضمان قيام علاقة عضوية بين العناصر التي تدير عمليات مراقبة الأمراض المعدية والشرائح المستخدمة والمستفيدة من الأنشطة .

ب. خلال تنفيذ كافة أنشطة عملية مراقبة الأمراض المعدية يجب مراعاة مبدأ العدالة والمساواة في توزيع الموارد .

ت. أنشطة مراقبة الأمراض المعدية يجب أن تقوم علي مبادئي حقوق الإنسان لكافة الشرائح

ث. خلال تنفيذ أنشطة المراقبة يجب بذل كل الجهود الممكنة لترقية المساواة النوعية وضمان مشاركة المرأة.

6.2.4 ضمان تماسك جهود مراقبة الأمراض المعدية :

الأنشطة الرئيسية لدعم تحقيق هذا المحور تشمل:

أ. التعريف والتحديد المبكر لأدوار ومسئوليات العناصر المشاركة في أنشطة مراقبة الامراض المعدية ولذلك لتأكيد المحاسبية والملكية

ب. ضمان التوزيع الجيد للقوي الفاعلة والأنشطة وذلك لتاكيد التوظيف الأمثل للموراد وزيادة نسب الكفاءة والفعالية وتحسين توقيت الإستجابة للإحتياجات التنموية للقارة .

ت. تعزيز الثقة بين القوة الفاعلة المتنوعة المحلية والقومية والدولية المشاركة في الأنشطة وذلك من خلال إشاعة قيم الشفافية وتبادل المعلومات

ث. خلال تنفيذ أنشطة مراقبة الأمراض المعدية يجب مراعاة إعتبارات إستدامة البيئة والإستخدام الأمثل لموارد القارة الإفريقية

6.2.5 ضمان توحيد وتضافر جهود مراقبة الأمراض المعدية

الأنشطة الرئيسية لتحقيق هذا المحور تشمل :

أ. طالما إن كافة جهود عملية مراقبة الأمراض المعدية تهدف الي تحقيق تنمية مستدامة فإن جهود تنفيذ برامج مراقبة الأمراض المعدية ينبغي أن تستهدف بناء القدرات علي المستويات القومية والمحلية

ب. كافة أنشطة مراقبة الأمراض المعدية يجب ان تستهدف تقوية وتمكين قدرات ومقدرات المجمتع لدعم العمليات عل المستوي القومي

ت. كافة أنشطة مراقبة الأمراض المعدية يجب أن تستخدم خبرات محلية ودعم قدرات الافريقية في حالة ضعفها وذلك علي المستويات القومية والقارية وكذلك علي مستوي عناصر الشتات

ث. العمل علي تكثيف الوعي الجماهيري والدعوة الي إمتلاك الرؤية والاستراتيجية الإفريقية وبرامجها

ج. إستخدام إستراتيجيات لحشد مجموعات ضغط وحملات مناصرة لخلق وعي علي جميع المستويات لحث الشركاء علي إمتلاك الرؤية وبرامجها

ح. تنفيذ برامج معلومات ووعي عام تكون ذات تأثير علي الشركاء

7.0 محفزات إطار العمل : التأكيد علي ضرورة إلتزام الشركاء وضمان عملية التنفيذ

تم إقتراح عدد من الأنشطة ضمن هذا الإطار تهدف الي تحقيق الرؤية الأفريقية حول الأمراض المعدية والتي تنص علي (مجتمع محمي من ويلات الأمراض المعدية التي تقوض الصحة البشرية والرفاهية وفرص التنمية) . ورغم ذلك فإن إطار العمل لايكمن أن يفعل ويتم تشغيله بدون إستخدام آلية لحث القوي الفاعلة علي القيام بالأنشطة المقترحة . ولهذا السبب تم تحديد اربعة انشطة تعمل كمحفزات ينبغي ان يتم تنفيذها علي نحو من السرعة وبأقل التكاليف لفتح الطريق أمام حزم من الانشطة التالية بواسطة مختلف القطاعات والمؤسسات .

وهذه الانشطة علي نحو من الدقة تشمل :

أ. أعلان الإتحاد الأفريقي الفترة 2013 – 2023 كعقد أفريقي للأمراض المعدية

ب.تكوين لجنة رفيعة من الخبراء في مجال الأمراض المعدية

ت.حشد وتعبئة الدعم المالي والتنسيق مع المانحين

ث.خطة العمل

7.1 المواقف السياسة والحكم

إن الرؤية الأفريقية كما وضعت في ضمن إطار العمل يمكن تحقيقها فقط خلال تبني ورعاية سياسية قوية علي المستوي القومي والوطني وخلال مدي واسع من الشراكات .

الإتحاد الأفريقي وكتل المجموعات الإقتصادية ستقوم بأدوار قيادية في صياغة سياسات مستدامة ومتكاملة لتمكين التنفيذ الناجح للأنشطة . بالإضافة الي هذه المبادرات من المستويات فوق الوطنية فإنه من المتخيل أن يتم وضع سلسلة من السياسات والمبادرات المكملة علي المستويات الوطنية والمحلية والتي ستجد دعم حكومات الدول الأعضاء ومساندة المجتمعات المحلية .

7.2 قرار قمة اللإتحاد الأفريقي القاض بإعلان 2013 -2023 عقد أفريقي خاص بالتركيز في إدارة الأمراض المعدية بأفريقيا .

هذا الاعلان من المتوقع أن يساهم بدرجة كبري في تزايد الوعي حول مخاطر ومهددات الأمراض المعدية بأفريقيا والحاجة الي القيام بخطوات جادة لادارة هذه المخاطر والسيطرة عليها. والإعلان أيضاً يعتبر مؤشر علي نوايا الدول الأعضاء للعمل علي ادارة المخاطر والمهددات التي تشكلها الأمراض المعدية كما إنه يوفر أدوات ضغط يمكن أن تستخدمها المواطنين لتشجيع حكومات بلادهم علي إتخاذ قرارات والقيام بانشطة في ذلك الإتجاه.

الأنشطة الرئيسية في هذا المجال :

أ. إجازة قمة الإتحاد الأفريقي لإعلان عقد الأمراض المعدية بأفريقيا
ب. صياغة وتصميم وتنفيذ خطة العمل الخاصة بالعقد الأفريقي حول إدارة الأمراض المعدية بأفريقيا
ت. متابعة وتقييم سير تنفيذ الخطة وآثار الانشطة التي تم تنفيذها خلال العقد
ث. القيام بمعملية إدارة معرفة ورصد الدروس المستفادة خلال فترة تنفيذ خطة العمل حول الأمراض المعدية

7.3 لجنة الأتحاد الأفريقي لخبراء الأمراض المعدية بأفريقيا

إن تزايد الوعي علي المستويات القومية والإقليمية حول مخاطر الأمراض المعدية علي كافة المستويات خلق الكثير من المطالب لإتخاذ قرارات وقيام أنشطة وتعبئة موراد الأمر الذي جعل من الضروري توجيه هذه الموارد الي المشروعات المطلوبة كما جعل من الضروري توفير حزم من النصائح و الأرشاد للذين يحتاجونها . تشكيل لجنة خبراء في مجال الأمراض المعدية سيخدم بالضبط الغرض المذكور . لجنة الخبراء عند تشكيلها يجب أن تتكون علماء وصناع سياسة ومنظمات مجتمع مدني لتقديم نصائح فنية وسياسية ذات علاقة بكشف وتحديد ومراقبة ادارة الامراض المعدية بالقارة.

بالاضافة الي ذلك يجب أن تعمل علي نشر المعلومات وان تعمل كمنبر للنقاش علي مستوي القارة حول قضايا ذات علاقة بالأمراض المعدية . وسيتم دعم اللجنة بسكرتارية فنية . ويجب أن يتم تعيين الاعضاء بناء علي خبراتهم الفردية ومهاراتهم في مجالات كشف وتحديد ومراقبة الأمراض المعدية .
الأنشطة المطلوبة في هذا المجال تشمل:

أ. أيجازة قرار قمة إفريقية لتشكيل لجنة الخبراء كجزء من أجهزة الإتحاد الأفريقي
ب. صياغة شروط التفويض وهيكل اللجنة ونظم تشغيل اللجنة
ت. تأسيس السكرتارية اللازمة لدعم أعمال اللجنة

7.4 التمويل وتعبئة وحشد الموراد من خلال تنسيق العمل مع شركاء مشروع مراقبة الأمراض المعدية بأفريقيا

تنفيذ الإستراتيجية الموضحة هنا يتطلب مستويات تمويل أكبر بكثير من المستوي الحالي لمساهمات الدول الأعضاء . إن عدم توفير الموارد المالية الكافية لتمويل أنشطة مراقبة الأمراض المعدية كان علي الدوام معضلة أساسية للقارة . ومن الواضح أن هناك حاجة للقيام بالتزامات مالية من أجل تنفيذ إطار العمل هذا بطريقة مستدامة . عليه أصبح من الضروري تحديد موار إضافية وإبتكار مصادر جديدة لتمويل الأنشطة المقترحة ضمن إطار العمل هذا .

الأنشطة الرئيسية لتنفيذ هذا المحور تشمل :

أ. زيادة البنود المخصصة للأمراض المعدية بواسطة الدول الأعضاء
ب. زيادة مشاركة القطاع الخاص في أنشطة مراقبة الأمراض المعدية
ت. تشجيع المانحين من خارج القارة والمستثمرين للمشاركة في عمليات مراقبة الأمراض المعدية
ث. تطوير آليات مبتكرة لتمويل برامج وأنشطة مراقبة الامراض المعدية، علي سبيل المثال الأوقاف ونسب من الضرائب وفرض جبايات علي سلع الصادر والوراد الاعفاءات الضرائبية والحوافز الأخري لشركات القطاع الخاص التي تثتثمر في مجال مراقبة الأمراض المعدية، تحديد نسب مخصصة لبرامج الامراض المعدية ضمن مشروعات إعفاءات الديون .